معجم

صور الشعراء بكلماتهم

أحمد العلاونة

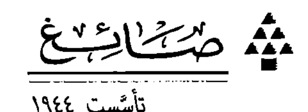


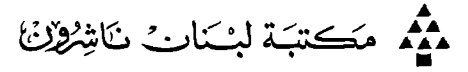
مكتبة لبنان ناشرون

معجم
صور الشعراء بكلماتهم

تأليف

أحمد إبراهيم العلاونة





صائغ
تأسست ١٩٤٤
مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
www.ldlp.com
info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠١٣
ISBN: 978-6144-22-219-5
طبع في لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض حمدًا يُبَلِّغني رضاه، اللهمّ صلِّ على محمد صلاة أتقرّب بها إليك، وصلِّ اللهمّ على سائر المرسلين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فهذا كتاب طريف ظريف نافع، يجمع بين العلم والطرافة والأدب والشعر، لا أظن أني سُبقت إليه، استغرق من وقتي نحو ثلاث سنوات، وما مسّني فيها نَصَبٌ وما مسّني فيها من لُغُوب. أما العلم فلأنه يعطي فكرة عن قدرة الشاعر على التصوير، وما يدور في خلده من أفكار، تدلّ الصورة على صاحبها، ولا تدل على أحد سواه. فإذا كان الرسام يجسد صوره بالخطوط والألوان فإن الشاعر يرسم صوره بالكلمات، فالشعر رسم ناطق، والرسم شعر صامت. وقد يعبّر الشاعر عن أفكاره ورؤاه من خلال شعره. وأما الطرافة فلأن أكثر ما يذكره الشعراء في هذا الباب طريف ظريف، يبعث على إبعاد السأم والكلل والملل، وسيجد القارئُ الشعرَ الرائق في كل صفحة من هذا الكتاب، وأما أنه أدب فلأن الشعر والأدب لا يفترقان عن بعضهما البعض.

ولعل أقدم شعر قيل في موضوع وصف الصورة قبل اختراع المصورة وحتى قبل اختراع المرآة (كما ذكر الأستاذ نور الدين صمود لأستاذنا إبراهيم شبوح) قول الحطيئة الذي هجا أمه وهجا نفسه، وأراد يوما أن يقول هجاءً فلم يجد مَن يهجو، وكان مارًّا في الطريق فرأى صورته في بركة ماء وكان دميمًا، قال أبو الفرج الأصفهاني: "أخبرنا ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال: قال أبو عبيدة: كان الحطيئة بذيئًا هجّاءً، فالتمس ذات يوم إنسانًا يهجوه فلم يجده، وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول:

أبتْ شفتايَ اليومَ إلّا تكلُّمًا   بشرٍّ، فما أدري لمن أنا قائلهْ

وجعل يُدهْوِرُ هذا البيت في أشداقه ولا يرى أنسانًا، إذِ اطّلع في رَكِيٍّ (أي بئرٍ) أو حوض فرأى وجهه فقال:

أرى ليَ وجهًا شوّهَ اللهُ خلْقَهُ   فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّح حامِلُهْ"[1].

وقول أبي بكر بن زهر الأندلسي (ت ٥٩٥هـ) وقد شاخ وغلب عليه الشيب (وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٥):

إني نظرتُ إلى المرآة إذ جليتْ   فأنكرت مُقْلَتايَ كلّ ما رأتا

رأيتُ فيها شُيَيْخًا لستُ أعرِفُه   وكنتُ أعهدُه من قبلِ ذاك فتى

فقلتُ: أين الذي بالأمس كان هنا   متى ترحل عن هذا المكان متى؟

فاستضحكتْ ثم قالتْ وهي معجبةٌ:   إنَّ الذي أنكرَتْهُ مُقْلَتاك أتى

كانت سُلَيْمى تنادي يا أُخَيّ وقد   صارت سُلَيْمى تنادي اليوم يا أبَتا

وقد جعلت لكل صورة صفحة مفردة وتحتها الشعر، وقد لا يكون الشاعر قد وضع الشعر تحت صورته إنما أثبته في ثنايا ديوانه، أو أنه كتب الشعر على صورته أو على ظهرها. وقليل مما أُثبت من صور وشعر، هو مما قاله الشاعر في بعض الأشخاص، لا الشاعر نفسه. وسيجد القارئ لبعض الشعراء أكثر من صورة، على أن ما أُثبت من شعر تحت الصورة الأولى يختلف عما أُثبت تحت الصورة الأخرى.

هذا والشكر مصروف إلى أشخاص لهم فضل عليّ بهذا الكتاب:

الأول: الأستاذ إبراهيم شبوح الذي اقترح الفكرة بمقال، وزودني بنماذج قليلة من الأشعار.

والثاني: الدكتور جورج متري عبدالمسيح، مسؤول قسم النشر بمكتبة لبنان الذي شجعني على الجمع والمتابعة والتوسّع لينشر الموضوع في كتاب، حتى استوى الكتاب على سوقه.

والثالث: الأخ البحاثة فهد محمد نايف الدبوس الذي أمدني ببعض النماذج، وكذلك الأخ الأديب أحمد الجدع.

والحمد لله على ما أنعم وفضل ووفق.

أحمد العلاونة

(١) الأغاني طبعة الدار التونسية للنشر مصورة عن طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٨٣ مج ٢ ص ١٣٦.

الدّراسَة

صُوَر الشُّعراء بِكَلِماتِهِم

نهج بعض الشعراء والمؤلفين في بعض دواوينهم ومؤلفاتهم على إثبات صور لهم، وتحت صورهم بيت أوْ بيتان أو أبيات من شعرهم، تدور على أن الأجسام تفنى وتبقى الصور، وتعكس صورهم النفسية والجسدية ونظرتهم إلى الحياة، كأنْ يذكروا غربتهم، أو يفخروا بأنفسهم أو عروبتهم أومؤلفاتهم، موقنين بأن ما يبقى هو الذِّكْر للمؤلف، لأنّ الذِّكْر للإنسان عمر ثانٍ. ومن أسفٍ أن بعض هذه الرسوم والأشعار حذفها الناشرون بعد وفاة الشعراء والمؤلفين.

هذا والأغلب أن يكون المكتوب بيتين، والقليل أن يكون المكتوب عدة أبيات، والنادر أن يكون بيتًا أو قصيدة. وأقدم كتاب وقفت عليه في هذا هو كتاب مجمع البحرين **لناصيف اليازِجي** (١٨٠٠-١٨٧١م) عام ١٨٨٠، وهو:

أمضي وتبقى صورتي فتعجَّبوا ... تَمضي الحقائقُ والرُّسومُ تُقيمُ

والموتُ تجلبُه الحيوةُ فلو حَوَى ... روحًا لَمَات الهيكلُ المَرسومُ

فقول **سليم خَنْخُوري** (١٨٥٦-١٩٣٣م) في صدر كتابه سحر هاروت المطبوع عام ١٨٨٥:

إليكَ يا وطني المحبوبُ تقدمةً ... يُعزى إلى العَجْز والتَّقْصِير مُنْشيها

فاقبل فديتُك ما يُهديك مُعتذرًا ... إنَّ الهَدايا على مِقْدارِ مُهديها

فقول **سليم تَقْلا** (١٨٤٩-١٨٩٢م) في نبذة من ديوانه المطبوعة عام ١٨٩٣، ثم قول **محمد دياب بك** (١٨٥٢-١٩٢٠م) في صدر كتابه (تاريخ العرب في اسبانيا) المطبوع في القاهرة عام ١٩١٣م، وسأذكر أشعارهما بعد قليل.

فمن أمثلة معاني أن الأجسام تفنى وتبقى الصور، قول **سليم خَنْخُوري (١٨٥٦-١٩٣٣م)** في صدر ديوانه (آية العصر):

هذا مثالي لديكم حاضرٌ أبدًا والرسمُ في مذهبي خيرٌ من الجَسدِ
فالجسمُ يذهب بعد الموت مُنْدَثرًا والرسمُ يلبثُ موجودًا إلى الأَبَدِ

وقول **ميشال أبي شَهْلا** (١٨٩٨-١٩٥٩م) في صدر ديوانه (أنفاس العشيّات):

أنا ماضٍ وأنتَ يا رَسْمُ تَبْقَى بعدَ عهدِ الشَّبابِ ذِكْرَى شَبابي
ولَقَد تَحْيَ يا خيالي إذا ما عادَ جسمي إلى مَقَرِّ التُّراب
فتبسَّمْ لكل عينٍ تراها فعساها من أعيُنِ الأَحبَاب

وكان أبو شهلا يحتفظ بهذه الصورة في مكتبه إبّان شبابه، وقد كتب تحتها الأبيات المذكورة عام ١٩١٨.

وقول الشاعر **فؤاد بليبل** (١٩١١-١٩٤١م) في صدارة ديوانه (أغاريد ربيع):

إذا تُقْتُم إليّ فحدِّثوني فروحي عندكم تَغدو وتُمسي
وذا رسمي يحدِّثكم بحُبي ويجمعُ بين جُثماني ونفسي

وقول الشيخ **محمد بَخيت المُطيعي** (١٨٥٤-١٩٣٥م) تحت صورة أرسل بها إلى مجلة الإسلام العدد الثالث من السنة الثالثة، ١٨ شعبان ١٣٥٤هـ:

حبستُ لكم ظِلِّي بهذا لأنني يعزُّ على قلبي فراقُ أحِبَّتي
فإنْ أكُ في الأحيا فجسمي بحيّكم وإنْ أكُ في الموتى ففي الحيّ صورتي

فرد عليه صاحب المجلة:

لم نعهدِ الكوكبَ السّيّار في الأفق مُصوّرًا فوق قِرْطاسٍ من الورق
أيقنتُ ذلك حقًا مذ نظرتُ إلى مثال هذا الأيام المبدع اللَّبق
في ظل صورتك المحبوبِ منظرُها ترى مثالك في خَلْق وفي خُلُق

وقول **بولس غانم** (١٨٩٧-١٩٦٦م) في ثنايا المختارات من شعره (الوفاء) وهو مقرون بالوفاء لأسرته وأهله:

تركتُ لكم قلبي وروحي وصورتي وذِكْرًا جميلًا ظلّ مقترنًا باسمي
ولو كان حيٌّ خالدًا لَوهبتُكم إلى أبدِ الآبادِ مع صورتي جسمي
فحسْبُكُمُ روحي ترفُّ عليكمُ لكي تحفظوا ما بينكم صِلةَ الرَّحْمِ

وكتب الشاعر اللبناني الرقيق **فَوزي المَعْلُوف (١٨٩٩-١٩٣٠م)** تحت صورته:

كل هذي الحياة وَهْمٌ وهذا   الرسمُ وَهْمٌ وما أنا غيرُ وَهْمِ
غيرَ أنّ الرسومَ تبقى طويلًا   وأنا رقمي بروحي وجسمي
فاحفظوا الرسومَ عندكم واذكروا مَن   صيّرته النَّوى برقَّة رَسْمِ

ونظم الشاعر السعودي **أحمد العربي (١٩٠٥-١٩٩٩م)** في صدر أعماله الشعرية والنثرية:

هذه صورتي سِجِلٌ صغيرٌ   لحياتي يُتْلَى على الأعْقابِ
فهي اليوم رمز جِدّة نفسي   وهي بعدَ المَشِيب ذِكرى الشَّبابِ
وهي بعد الممات ذِكرى حياتي   رُبَّ ذِكرى أوْفتْ على الأحقابِ

وقول الشاعر **نصرة عبدالكريم سعيد (١٩١١-١٩٨٣م)**:

أين الحياةُ من الممات فإنّه   يُفني الفقير وذا الغِنى والعَزْم
سينوبُ هذا الرسمُ عنّي حينما   يقضي المَنُون على حياة الجسم

وقول الشاعر **عبدالله يُوركي حَلّاق (١٩١١-١٩٩٦م)**:

الأرضُ تطوي الناسَ تحت أديمها   والطرسُ ينشر ما رووهُ وما أتوا
تمضي الحقائقُ غير أنّ رسومَها   تبقى مخلَّدةً لما هم قد بنوا

وكتب **أسعد الخوري الفغالي (١٨٩٤-١٩٣٧م)** على صورته:

يا ناظري في حياتي   بالرسم سلّم علي
فالذِّكرُ بعد مماتي   يردّ روحي إلي

وكتب الشاعر المغربي **أحمد ابن شقرون (١٩١٣-٢٠٠٠م)** على صورته:

هذه صورتي تخلّدُ شخصي   إنْ يغِب في الوجود عندكم وجودي
كل مَن في الوجود يَفنى ويبقى   ربنا دائمًا قديمُ الوجودِ

وقول **سَيّد درويش (١٨٩٢-١٩٣٣م)** عندما كان يهدي صوره إلى أصدقائه ويكتب عليها:

صديقي إنْ عَفا رسمي   وهدَّ الموتُ بُنْياني

فـنـاجِ الـرُّوح واذكـرنـي ... نـزيـل الـعـالـم الـثـانـي

وقول **نخلة قِلْفاط** (١٨٥١-١٩٠٥م):

قلبي إلى مَجْمع الخِلّان يدفَعُني ... والجِسمُ عنهم قضاءُ الله دافِعُهُ

لم يبقَ منه سوى رسمٍ لِهَيْكَلِهِ ... عند الأحبّة للتذكار أُودِعُهُ

وما نظمه **محمد حسن آل الطالَقاني** (١٩٣١-٢٠٠٣م) في مقدمة تحقيقه لديوان **موسى الطالقاني**:

صورتي هذه ستبقى أَثَرًا ... بعد عَيْنٍ ثمّ لا يَبْقَى الأَثَر

يتوارى الجسمُ في التراب ولن ... يَخْلُفَ الروحَ سوى هذي الصور

وما كتبه **إبراهيم اليَازِجي** (١٨٤٧-١٩٠٦م) تحت صورته:

أنت في الدنيا كضَيْفٍ نازلٍ ... حلّ في الأحياء حينًا وانصرف

فاحيَ بالذكر إذا العُمْرُ انقضى ... واجعل الرسمَ من الجسم خَلَف

وقوله تحت صورةٍ أخرى له:

إليك مثال صب مستهام ... خلعتُ عليه من سقمي ثيابا

حوى رسمي فأصبح لي شبيهًا ... وقد شابهتُه من حيث ذابا

وما نظمه **زكي محمد مجاهد** (١٩٠٤-١٩٨٠م) في بداية كتابه (الأخبار التاريخية في السيرة الزكية):

أنتِ يا صورتي لجسمي رَسْمٌ ... صامتٌ لم يتم بالروح خَلْقا

ليت مَن صوّر الجسومَ رسومًا ... صوّر الروحَ والمشاعرَ حقا

سوف يبقى الأهلُ والصحبُ ذكرى ... كلّ جسمٍ يزول والرسمُ يبقى

وما قاله السيد **أحمد إبراهيم الهاشمي** (١٨٧٨-١٩٤٣م) في فاتحة كتابه (السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية):

أَمْضِي وتَبْقَى صورتي مرسومةً ... بين الأحبّة والرسومُ تُقيمُ

والهاشميُّ هو أحمد من أحمد ... تذكارُه تمثالُه المَرْسومُ

وقول **يوسف خَطّار غانم** (١٨٥٧-١٩١٩م):

هاكَ رسمي يبقى مدى الدهر ذِكرًا لِشَهيد البرنامج المشهور
قمتُ أسعى في جَمْع آثار قومٍ قاصدًا حِفظَ رسمِهم للدهور
كان كلّ الجزاءِ أنْ أُنفق العُمْرَ أسِيفًا في موتِ مَسْعىً خطير

وقول **سعيد الشَّرْتُوني** (١٨٤٧-١٩١٢م) أيضًا:

يحاولُ المرءُ في الدنيا البقاءَ وما تفوتُ قدرتُه تصويرَ تمثالِ
والرسمُ يبقى زمانًا بَعد صاحِبِه دليلَ عجزٍ وهَاكُم شاهدَ الحالِ

ومثله قول **نجيب إبراهيم طراد** (١٨٥٩-١٩١١م) الذي يقول إنَّ صورته على الورق أطول عمرًا من عمرة مهما طالت مسافته:

ينوب عني رسمي حين يحجُبني عن العيون ستارُ اللَّحْدِ والغَسقِ
فإنّ عمري وإنْ طالتْ مسافَتُه في الأرض أقصرُ من عمري على الورق

أو أن الشاعر يخاطب القارئ أن سيرة الشاعر سيقرأها القارئ في صورة الشاعر، كقول الشاعر **جميل الزَّهاوي** (١٨٦٣-١٩٣٦م):

إذا نظرتَ صورتي تقرأُ فيها سِيرتي
حتى كأنّ سيرتي مكتوبةٌ في صورتي

وقول **عَلّال الفاسي** (١٩١٠-١٩٧٤م) في صدر الجزء الأول من ديوانه:

انظُرْ لرسمي فإني ذلك الرجلُ ترى الذكاءَ من العينين يشتعلُ

أو أن الشاعر يخاطب القارئ بأن سيرته متمثلة في شعره الذي قاله على مدى سنوات عمره، كقول **العَوَضي الوكيل** (١٩١٥-١٩٧٦م) على رسمه الذي رسمته زوجته:

هذا الذي قد ظلّ يحيا معي طولَ الثلاثين إلى الأربع
أشعارُهُ من نفسه صورةٌ في مَزْهَدٍ منه وفي مَطْمَع
كم مُبهمٍ في روحه لم يَبِنْ قد بان في البسمة والأدمُع
يهفو إلى الريف بأحلامه هل شِعرُهُ من حُسنه المُمْرِعِ؟
وبيتُهُ ديوانُه ماثلًا يَعِيه في أشعاره مَن يَعي
لولا مقالُ الصِّدْق لم يكتسب عداوةَ الجاهلِ والمدّعي

قـد قـال قـومٌ: إنّـه جـامـدٌ وقـال قـومٌ: إنّـه أَلْـمَـعِـي

وقول **حَنّا خَبّاز (١٨٧١-١٩٥٥م)** في الجزء الثاني من كتابه المطبوع عام ١٩٢٣ (لطائف أخباري في متاحف أسفاري) واصفًا بعض صفاته أو واصفًا نفسه:

شيخٌ ولكن همّتي قد ناطحتْ هامَ السّماك وكَفّة الميزان

دُرْتُ الدَّنِيَّةَ فاذّكارُ مراحلي كالكواكبِ العلياء للدوران

وأيضًا قول **إدْوار مُرْقُص (١٨٧٨-١٩٤٨م)** في صدر ديوانه:

يا رسمُ لا تَكرمُ إلا إذا هَيكلنَا المرسومُ لم يلؤمِ

بل أكرمِ النّفسَ التي أسكنتْ قُدسيةً فيه ولم تُرسمِ

وقول الشاعر **حسين بَيُّهم (١٨٣٣-١٨٨١)**:

إنْ غاب شَخْصُ أحبَّتي عن ناظِري فهمُ بقلبي والشمائلُ صورتي

أو غبتُ عنهم فالرجا من ودّهم أن ينظروا عند التشوُّق صورتي

وكتب الشاعر والأديب **حسن القاياتي (١٨٨٣-١٩٥٧م)** سبعة عشر بيتًا تحت صورته، جلها في الفخر، وهي أطول ما أُثبت من أشعار تحت الصور:

كلَّ يوم توديعةٌ لزيال بذّني البينُ عزمتي واحتيالي

رحمةً للفؤاد ماذا جنى البَيْـ ـنُ عليه من قاتل البَلْبال؟

مَن يسائلْ عن اصطباري فقد فا تَ وخفّت به مَهاةُ الحِجال

اذكريني على التفرُّق (إحسا نُ) فيا رُبّ ذكرةٍ من سالي

هذه صورتي إليكِ عساها إنْ سألتِ تُغني عن التسآل

قد سمتْ نحو روحها فهَبيها نعشةَ الروح ميّت الأوصال

هي جسمي لم يُبْقِ هجْرُكِ منه غير ما تبصرينه من خيال

فانظري ما الذي جناه عليه طولُ ذاك الصدودِ والإدلال

وقفي نظرةً عليه فَقِدْمًا وقفَ الصبُّ عند رسمٍ بالي

لم تُطق مقْوَلَ الفصيح وناجَتْ لكَ بوجدٍ قد أضمرتْ واختبال

مثلُ عين المعمود قد كتمَ العِشْـ قَ فأفشَتْهُ بالدموع السِّجال
وحكَتْني بحلْيتي فكأني قد نظرتُ المرآة بعد صِقال
طلب الدهرُ أن يجيءَ بمثلي في فخاري وسؤدُدي وجلالي
فحكى صورتي وباءَ بعجزٍ عن خِلالي ومَن له بخلالي؟
فإذا شئتُ أنْ أرى لي مثيلًا أو شبيهًا لم ألقَ إلا مثالي
فاقبليها على اللقا جسورًا ما لها روعتي ولا إجفالي
لا تُريبُ الرقيب قاتله اللـ ـه وماذا يريبُه من خيال

وقول **داود قسطنطين الخوري** (١٨٦٠-١٩٣٩م) تحت صورة له:

تَفنى الجسومُ ورسمُها يفنى على مرّ الزمن
فابرزْ فليس يدومُ إلّا اللهُ والذِّكْرُ الحَسَن

وكتب **إبراهيم الحوراني** (١٨٤٤-١٩١٦م) بذيل صورته:

رسمٌ يمثّلني لكل مشاهد أبقيتُه ليدومَ ذكري في البشَر
لكنّه أثرٌ يزولُ فما على أرض البِلى عينٌ تدومُ ولا أثَر

وكتب الصحفي والأديب والشاعر **سليم تَقْلا** (١٨٤٩-١٨٩٢م) مؤسس جريدة الأهرام، تحت صورته التي نشرها في نبذة من ديوانه:

حَيِيتُ فمُتُّ واستبقيتُ رسمًا لذكرى مَن أماتتْهُ الحياةُ
يدوم الموتُ ما دامَتْ حياةٌ وإنْ قضتِ الحياةُ قضى المماتُ

وما كتبه **غريغوريوس الرابع** (١٨٥٩-١٩٢٨م) تحت صورته:

وددتُ بقائي بين أهلي وإنّما رماني زماني بالبُعاد من الصغرْ
فقلتُ لهم إنْ تُمنعِ العينُ عنهمُ أعوّضهم رغمًا عن العين بالأثرْ

وكتب **شبلي مَلّاط** (١٨٧٦-١٩٦١م) تحت صورته بيتين يخاطب فيهما أولاده بأن يحفظوا رسمه، وأنه لان في بعض مواقفه من أجلهم، بعد أن قضى زمنًا لم يَلِن فيه لأحد:

أقولُ لأطفالي احفظوا رسمَ والدٍ يكاد إليكم شوقُهُ يسحقُ القلبا
قضى زَمَنًا ما لانَ للدهر جنبُهُ ولولاكم ما لانَ في موقفٍ جَنْبا

وقال الشاعر **محمد توفيق خاكي** (١٨٨٠-١٩٦٠م) تحت صورته التي أثبتها في صدر ديوانه (خواطر في الحياة):

يا عزلةَ الناسِ فيكِ العلمُ إيناسي فيكِ اطلاعي على دَرْسي وكُرّاسي

هذا كتابي شفيعي للجفاء وذا رسمي يجدّدُ عهدَ الودّ بالناس

فما حييتُ فحبل الودّ متصلٌ وإنْ فنيتُ فذا التذكار للناسي

وكتب الشاعر والأديب **خليل مَرْدَم بك** (١٨٩٥-١٩٥٩م) على صورة قدمها **لإبراهيم حلمي العمر البغدادي**:

يا مُزْمِعَ السّيرِ بُلِّغتَ المُنى مهلًا يؤَدِّ حَقًّا من التَّوديعِ قَلبانِ

زوّدْتُك الروحَ ذكرى الوُدِّ إذ أزَفت ساعاتُ سَيرِك فاقْبَلْ رَسْمَ جُثماني

وكتب الكاتب الصحفي التونسي **سليمان الجادَوْي** (١٨٧٦-١٩٥١م) ثلاثة أبيات تحت صورته التي أثبتها في صدر كتابه الذي جمع فيه مقالاته (الفوائد الجمة في منتخبات مرشد الأمة) الذي طبعه عام ١٩٢٥، ويقول فيها إنه يستحيل أن يكون مع جميع الناس على مدى الأحقاب، لذلك أبقى صورته لتذكّر الناس به على مدى الأزمان، ويذكر بأنه خدم الصحافة من خلال صحيفته (مرشد الأمة) وأن صورته مكتفية عن البيان:

لَمّا استحال بأن أكو نَ مَعَ الجميع مَدى الزَّمانْ

أبقيتُ من ذاتي مثا لًا قائلًا هذا فُلانْ

خَدَمَ الصحافةَ مرشدًا وكفى العيانُ عن البَيانْ

وكتب الشاعر **عبدالله العلي الزامل** (١٩١٥-١٩٨٦م) خمسة أبيات تحت صورته التي وضعها في صدر ديوانه (أشجان شاعر) بخطه أو بخط غيره، داعيًا فيها الناظر إلى صورته أن يغفر لصاحبها، ويبين أنّ المرء وذِكْره يفنيان، ويبقى الخير الذي قدّمه الإنسان، ويختمها بالدعاء إلى الله بالغفران:

إذا نظرتَ إلى رسمي فَقُلْ كَرَمًا يا واسعَ الجود ربَّ البيت والحَرمِ

اغفر لصاحبه يا ربّ إنّ لنا فيك الرجاءَ فكم أوليتَ من نِعَمِ

فالمرء يفنى ويفنى ذكرُه أبدًا والخيرُ يبقى بما أسداه من قِدَمِ

قد كنتَ في هذه الدنيا فواعجبًا بعد الحياة بقيت اليوم في عدم

يـا ربِّ عَـفْـوَكَ إنّـي مـذنـب وجـلٌ   ما لي سِواكَ فجُدْ لي منك بالكرم

وكتب **عبدالكريم الجهيمان** (١٩١٢-٢٠١١) تحت صورته التي أثبتها في أول كتاب ألّفه خمسة أبيات يشير فيها إلى أن الرسم يمثّل جسمه ولا يمثّل روحه، وتمنى أن المستور من أموره بدا علنًا، كما تمنى أن الظاهر يعود مستترًا، ويؤكد أن رسمه في بساطته سينتصر على حوادث الدهر الكثيرة، وأن رسمه سيخبر الخَلَف أن الجميع سيفنى:

رسمٌ يـمـثّـل جـسـمـي فـي مَـبـاذلـه   ويُـغـفـل الـروحَ لـم يـرسـم لـهـا أثَـرَا

فـلـيـت مـا كـان مـسـتـورًا بـدا عَـلَـنًـا   ولـيـت مـا كـان يـبـدو عـاد مُـسْـتَـتـرا

فـفـي فـؤادي مـن الأيـام تـجـربـةٌ   إنْ شئتَـهـا عُـجَـرًا أو شـئـتـهـا بُـجَـرا

وسوف يـصـمـد رسـمـي في بـسـاطـتـه   عـلـى حـوادث هـذا الـدهـر مـنـتـصـرا

يُـخَـبِّـرُ الـخَـلَـفَ الـبـاقـيـن عـن سَـلَـفٍ   صـاروا رُفـاتًـا وكـانـوا مـثـلـهـم بَـشَـرا

وكتب **إبراهيم اليازِجي** (١٨٤٧-١٩٠٦م) على صورة أهداها (ديوان العقد ص١٢٥):

رَسـمٌ يـلـوحُ بـه سَـقْـمـي بـحـبـكـمُ   وفـي الأضـالـع شـيءٌ لـيـس يـرتـسـمُ

الـروح عـنـدكـمُ والله مـا بَـرِحَـتْ   منذ القديم وهذا الجسم فاستلموا

وكتب أيضًا على صورة أخرى أهداها (ديوان العقد ١١٣):

إلـيـك عـلـى الـبِـعـادِ مـثـالَ صـبٍّ   أكـلِّـفـه الـتـحـيـة والـسـؤالا

لـئـن لـم تَـلْـقَ مـنـه سـوَى خـيـالٍ   فـإنـي صـرتُ بـعـدكـمُ خـيـالا

وكتب الشاعر التونسي **أبو القاسم الشابي** (١٩٠٦-١٩٣٤) ثلاث ثنائيات صدّر بها ديوانه، وكتبها تحت صورته، في التاسع من رجب ١٣٤٦هـ (قبل وفاته بنحو ست سنوات).

لَـئِـنْ حَـجَـبَ الـمـوتُ عـن نـاظـري   شَـفـوفَ الـحـيـاة ومـركـومَـهـا

وأسـكـتَ فـي الـنـفـس صـوتَ الـسـمـا   ءِ الـمـغـرّدُ فـيـهـا وهَـيْـنـومَـهـا

* * *

ونـفَّـرَ عـن قـلـبـيَ الـمـسـتـنـيـم   عـروسَ الأمـانـي الـلـعـوبَ الـكَـعـابْ

وشـرَّدَ سِـرْبَ الأغـانـي الـعِـذاب   إلـى حـيـث تـأسَـى الأغـانـي الـعِـذابْ

* * *

"فـظِـلُّ حـيـاتـي" سـيـلـبـثُ مَـصْـ ـدَرَ ذِكـرى تَـرِفُّ بـصـدر الـحـيـاة
ومَـوْئـلَ سِـرْبٍ شـريـدٍ قَـصِـيٍّ نفتْه الليالي لِغابِ الصُّماتْ...

ومن مرامهم أيضًا، الحسرة على الشباب عند الكبر، كقول الشاعر **عبد الوهاب إبراهيم آشي** (**١٩٠٥-١٩٨٥م**) على صورة له في شبابه أهداها إلى امرأة، ويتحسّر فيها على شبابه:

أُهـديـكِ رَسْـمَ شَـبـابـي نَـضِـرًا طـري الإهـاب
لـتـنـظـري فـرقَ مـا بـيـن شَـيـبـتـي والـشـبـاب
وا حـسـرتـي يـا مَـهَـاتـي عـلـى زمـان الـتّـصـابـي
قـد كـنـتُ فـيـه رشـيـقًـا أتِـيْـهُ بـيـن الـصِّـحـاب
ولّـى فـولَّـتْ عـهـودٌ مـلـيـئـةٌ بـالـرِّغـاب
ولـوّح الـشـيـبُ سَـمْـتـي وهـزّ مـن أعـصـابـي

ويقول في أبيات له بعنوان (التعلل بالرسوم):

ألهو برسمِك حين الوجدُ يغلبني والقلبُ تلعبُ في أحشائِه النارُ
هو الشعلة تشفي النفسَ مَنْظَرُهُ والصَّبُّ يُرضيه من نُعْماه آثارُ
إن شفَّني النأيُ والتفكيرُ أجْهَدَني ففي الرسوم لعهد القُرب تَذكارُ

وقول البحّاثة والشاعر **عبد العزيز عَتيق** (**١٩٠٦-١٩٧٦م**) على صورة أهداها لصاحبته:

هـذه صـورتـي عـلاهـا اكـتـئـابٌ
فـانـظـريـهـا تَـرَيْ مُـحـيًّـا كـئـيـبـا
مـسّـهـا الـسُّـقْـمُ فـي ربـيـع شـبـاب
فـاسـتـحـال الـشـبـابُ مـنـه شُـحـوبـا
تـعـرف الـمـاضـي الـعـزيـزَ عـلـيـنـا
فـاسـألـيـهـا.. لـعـلـهـا أن تُـجـيـبـا..
واحـفـظـيـهـا.. فـقـد تُـؤَسّـيـكِ يـومًـا
عـنـدمـا يـفـقِـد الـحـبـيـبُ الـحـبـيـبـا

أو أن يشير إلى بؤسه وشقائه وسوء حظه في هذه الحياة، كقول الشاعر **أحمد الصافي النجفي** (**١٨٩٧-١٩٧٧م**) في صدارة ديوانه (الأمواج):

أسيرُ وظِلُّ البؤسِ يمشي بجانبي ... كأنّي حليفٌ للشَّقاء وذو رَحِمِ
تعلّق بي حبًا فهذا خيالُه ... يلوحُ على شَكلي ويبدو على رَسْمي

وقول **فهد العسكر** (١٩١٧-١٩٥١م) في ديوانه:

أنا إنْ مِتُّ أفيكم يا شبابُ ... شاعرٌ يرثي شبابَ العسكر
بائسًا مثلي عضّته الذئابُ ... فغدا من همّه في سَقر

وكتب شاعر العراق الكبير **معروف الرُّصَافي** (١٨٧٧-١٩٤٥) تحت صورة له في صدر شبابه هذه الأبيات:

هذه صورتي أردّد فيها ... نَظَرَاتي إلى خَيال شبابي
طالبًا أُسوةً بها وسَلْوًا ... عن زمان الصِّبا وعهد التَّصَابي
فكأني ظمآنُ يطلب ماءً ... من سراب السنين والأحقاب

وأيضًا قول الشاعر **محمود رمزي نَظيم** (١٨٨٧-١٩٥٨م) في كتابه (مبكر الغيث) وملخصه أنّ المرء وإنْ فَني جسمه فإنَّ ذِكْره لا يفنى:

كلُّ جسمٍ كونٌ صغيرٌ وفيه ... الروحُ شمسٌ تنيره كلَّ آنِ
وحياةُ الفتى وإنْ هي طالتْ ... مثلَ يومٍ يمرُّ بالإنسانِ
صُبْحُهُ يومَ يولدُ المرءُ في المهد ... وتنمو الأرواحُ بالأبدانِ
والمسا يوم تصعد الروحُ والجسمُ ... مقيمٌ في ظلمة الأكوانِ
والفتى كالجماد لولا لسانٌ ... ناطقٌ لِلوَرى بحُسنِ البيانِ
فسلامٌ على امرئ إنْ تلاشى ... جسمُهُ ظلّ ذِكْرُهُ غيرَ فانِ

أو أن شيخوخته وشيبته لم تغيّرا في قلبه وروحه فهما شباب، كقول الشاعر **رياض عبدالله حلاق** (١٩٤٠-...) في فاتحة كتابه (وجوه عرفتها):

عمري أنا هاوٍ إلى السَّبْعِينا ... والروحُ ترقصُ في ذُرا العشرين
نثر الزمانُ ثُلُوجَهُ في هامتي ... لكنّ قلبي ما يزال أتُونا

أو أنه غريب برسمه كما أن شبابه أصبح غريبًا لكبر سنه، كقول الشاعر والخطاط **نسيب مكارم** (١٨٨٩-١٩٧١م):

ألا إنـمـا شـخـصـي غـريـبٌ بـرسـمِـهِ كـذاك شـبـابـي فـي الـحـيـاة غـريـبُ
فـيـا رسـمُ هـا إنـا غـريـبـان هَـهُـنـا وكـلُّ غـريـبٍ لـلـغـريـب نـسـيـبُ

أو أن الشاعر يتمنى الموت، كما كتب **وديع عَقْل** (١٨٨٢-١٩٣٣م) تحت صورته المثبتة في ديوانه:

دعـوتُ الـمـوتَ يُـنـقـذنـي وقـومـي فـإنْ لـم يـرضَ قـومـي مِـتُّ وَحْـدي
وأغْـبِـطُ كـلَّ مَـن مـات قـبـلـي وأنْـدُبُ كـلَّ مَـن قـد عـاش بـعـدي

أما ابنه **أنطوان وديع عَقْل** فيثبت بيتين تحت صورته المثبتة في الصفحة المقابلة لصورة أبيه، فيذكر أنه وقف شبابه على وطنه، وأنه سينهج في العيش نهج أجداده، كما هي عيشة والده، ويقول:

شـبـابـي وقْـفٌ عـلـى مـوطـنـي وعـلـمـي ومـا طـالَـهُ سـاعـدي
سأنـهـجُ في الـعـيـش نَـهْـجَ الـجـدود كـمـا كـان فـي عَـيْـشـهِ والـدي

وأما **خليل الخوري** (١٨٣٦-١٩٠٧م) فيثبت بيتًا واحدًا يُقرئ فيه صحبه التحية والثناء، فيقول:

صَحْبي لـكـم مـنـي الـتـحـيـةُ والـثَّـنَـا فـأنـا لـكـم طـولَ الـزمـان خـلـيـلُ

ويدعو **عبد الرحمن بن قاسم المَعاودة** (١٩١١-١٩٩٦م) للصدق تحت صورته في صدر ديوانه (دوحة البلابل):

إنْ أصْدُقِ القولَ فالأقوامُ تَنْظُرُني شَزْرًا وتـضـحـكُ لي إنْ قُلتُهُ كَذِبا
فـلا أبـالـي وعـيـنُ اللهِ تَـرْمُـقُـنـي بالعطف إنْ رضيَ المخلوقُ أو غَضِبا

وقوله أيضًا في التزامه بالصدق والثبات على المبدأ، وترفّعه إلا عن الأفعال الزكية، التي كانت تنطق عن مجده، فوقف شعره على الاهتمام بأمته، فكتب تحت صورته التي أثبتها في فاتحة ديوانه (لسان الحال):

تـرفّـعـتُ إلا عـن فـعـالٍ زكـيّـةٍ تُبرهِنُ عن فَضلي وتَنْطُقُ عن مجدي
وأرفـقـتُ أشـعـاري عـلـى نـصـح أُمّـةٍ ولـمْ أتَـبـذّلْ فـي مَـقـالٍ ولا قَـصْـدِ
فـكـان جـزائـي أن أكـونَ كـمـا أرى أُحاولُ غَرْسَ الزَّهرِ في الحجرِ الصَّلْدِ

ومثله قول **محمد علي الحُوماني (١٨٩٨-١٩٦٤م)** وهو مشرد عن وطنه عام ١٩٢٧، فأثبت بيتين تحت صورته في أحد دواوينه، وقال:

خُلِقْتُ حُرًّا وعلى مَبدئي   يضمُّني لحدي كريمَ الشّيم
تحت يراعي الحرّ يجري دمي   إنْ لم تُرِقْهُ البيضُ تحت العَلم

أو للذكرى، كقول **رشيد زيد الكيلاني (١٩٠٥-١٩٦٥م)** في صدر ديوانه (زفرات الذكرى):

بعثتُ طيفي نهارًا حيث لا وسن   وإنْ يكُ الطيفُ ممن زار في الغَسَق
هذا خيالُ الضحى لا طَيْفُ داجيةٍ   قد لفّه الليلُ في سِرباله الخَلِق
فلا يفرُّ مع الظلماء من فَلَق   ولا يزورُ على خوفٍ ولا قَلَق
يُريكَ أسرارَ نفسي في ملامحه   وليس يتركُ مني مشهد الحَدَق
محرّكٌ عندك الذِّكْرَى ولو سكنتْ   منه الجوانحُ في لوحٍ من الوَرَق
يبثُّ وَجدي وأشواقي إليك كما   يهدي إليك سلامي عاطرَ العَبَق
فاقبلْهُ تَذكارَ صافي الودّ مخلصه   واذكرْ مَشوْقًا إلى رؤياك في حَرَق

ومن مآرب الشعراء التذكير بالموت والعِظَة، كما كتب **أنيس سَلُّوم (١٨٦٢-١٩٣١م)** بذيل صورته:

ما أنتَ في دُنياك غيرَ مسافرٍ   فتزوّد التقوى بعيشٍ طاهر
واذكرْ نهايةَ كلّ حيّ واتّعظْ   فالموتُ أبلغُ واعظٍ للذاكر

وأيضًا ما كتبه **سليمان الصَّوْلَة (١٨١٤-١٨٩٩م)** تحت صورته التي أثبتها في فاتحة ديوانه الذي نشره عام ١٨٩٥م:

تزوَّدوا توبةً يَرْضَى الإله بها   يا عالِمين بأنّ السيرَ للحُفَرِ
وخَلّفوا صالحاتٍ تُذْكَرُون بها   فما يُديمُ سواها الله من أثَرِ

ومنها الشكوى والتشاؤم، كقول الشاعر **أحمد الصافي النجفي (١٨٩٨-١٩٧٧م)** تحت صورته التي جعلها في فاتحة (رباعيات الخيام) التي عرّبها:

أخَيّامُ قد أرسلتَ روحكَ هَاديًا   لِرُوحيَ في إتقانِ هذي التَّراجِمِ

فإني تلميذٌ لروحك في الأسى أمارسُهُ من قَبْل حلّ التَّمائمِ
لئن نِلْتَ من بعد التَّشاؤُمِ لذةً فما نِلْتُ من دُنيايَ غَيْرَ التَّشاؤُمِ

وقول **زكي مُبارك** (١٨٩٠-١٩٥٢م) تحت صورته التي أثبتها في صدر كتابه (الأخلاق عند الغزالي)، ولا يخلو البيت الثاني من اعتراض على القدر:

لم يَغْدُ رسمي ضئيلًا كالبدر عند المِحاقِ
إلا لأنّ الليالِيَ وما لها من خَلاقِ
صيّرْنَنِي في بلادي غَضَنْفَرًا في وَثاقِ

أما **صالح طه** (١٨٦٠-١٩٠٧م) فيرى أن الرسوم لا تدرك غايته، وأن البلاغة سرت في جسمه ورأت علامتها في سرائره:

شمسُ البلاغةِ ما سَرتْ في سائري إلا رأتْ أبراجَها بسرائري
من أين للأرسامِ تُدرك غايتي هَيْهَات غايتها برسم ظواهري

أو أن يتنبأ بموته، كالبيتين اللذين كتبهما **عبدالقادر رشيد الناصري** (١٩٢٠-١٩٦٢م) تحت صورته في أول ديوانه (الناصريات):

ما لي أحسُّ دبيبَ الموتِ في جسدي وَوَخْزَةَ الألم القتّال في بَصَري
ما لي أحسُّ الشتاءَ الجَهم في خَلَدي إذا غفوتُ وصبحُ الثلج مُنتظري

ومثله ما كتبه **محمد تيمور** (١٨٩٢-١٩٢١م) تحت صورته في كتابه (وميض الروح) وهو في العقد الثالث من عمره، وكأنه يتنبأ بموته، ويبين أن قبره مع ظلمته راحة له من الحياة المملوءة بالشقاء والتعب والعذاب، ويدعو إلى أن يُوضع ديوان شعره في قبره، لأنه يضم قلبه، فيقول:

هيّئوا لي في باطن الأرض قبرًا ودعوني أنامُ تحتَ التراب
في ظلامِ القبورِ راحةُ نفسي ومن النور شَقْوَتي وعذابي
وادفنوا في التراب ديوانَ شعري فوقَ قلبي المملوءِ بالأوْصَاب
فيه مكنونُ ما احتواه جَناني وعزيزٌ فراقُ ذاك الكتاب
هو بعضي فهل أموتُ وأنسى في ظلام الحياة نور شبابي

وكتب الشاعر **أسعد رُسْتم** (١٨٧٨-١٩٦٩م) تحت صورته في الصفحة الأولى من ديوانه بيتين ذاكرًا أنه تقاسم الفضل مع الشمس في رسم صورته:

ما الفضلُ للشمس في رسمي على ورقٍ ... وإنما الفضلُ فيه بيننا انْقَسَمَا

فالشمسُ إذ (طبعت رسمي) هنا فأنا ... دفعتُ (بالطبع رسمًا) للذي رَسَمَا

وكتب **إلياس عبدالله طعمة (أبو الفضل الوليد)** (١٨٨٦-١٩٤١م) تحت صورته في فاتحة ديوانه:

كتبتُ عهودًا من دمي ومِدادي ... لكلِّ كريمٍ يستحقُّ وِدادي

وما كانَ رسمي حاجبًا لحقيقتي ... وفي نظراتي من خُفُوقِ فؤادي

أما **عبد الحكيم عابدين** (١٩١٤-١٩٧٧م) فقد أثبت ثلاثة أبياتٍ أوضح فيها أن القرآن الكريم مقصده، وبه اعتداده، فقال:

أفأرهبُ العدوانَ من أيامي ... وأخافُ صَولَتَها وأَنتَ إمامي

حسبي اعتدادًا للحوادث أنّني ... في ظلّك الوافي تَخِذْتُ مُقامي

إنْ لمْ يكُ القرآن أسَّ بنائِنا ... هانَتْ دعائمُنا على الهدّام

وكان **سليم الحنفي** (١٨٩٠-١٩٤٠م) أهدى صورته إلى أحد أصدقائه، فكتب عليها:

أُقدّمُ تمثالي إليكم هديةً ... يُذكّرُكم أنّي مُقيمٌ على العهد

فلا الدهرُ يُثنيني ولا الضّررُ والأسى ... وأنّي على ما تعلمون من الودِّ

وكتب **فلِيْكس فارس** (١٨٨٢-١٩٣٩م) تحت رسم له أصله عند الزركلي بيتين بيّن فيهما أن الخلود في هذه الدنيا وهم، وأنه لن يبقى إلا المبادئ الحسنة الخالدة:

هو وَهْمُ الخُلودِ يَطلبُهُ الـ ... ـناسُ اختلاسًا في عاصفاتِ الحياة

ليس يبقى غيرُ المبادي فهذا ... رسمُ ميتٍ يُهدى إلى أموات

وكتب الشاعر التونسي **أحمد خيرالدين** (١٩٠٦-١٩٦٧م) على صورته:

ولمّا شاقَني حُبي إليك ... ولَظّتْ مُهجتي نارُ البعادِ

بعثتُ (بصورتي) لتنوبَ عني ... وتشرحَ ما يكنّ لكم فؤادي

ولما زاره **عبد السلام علي نور**، المصور الكاريكاتوري المبدع ومندوب مجلة المستمع

العربي للإذاعة البريطانية، أخذ له صورة بيده نشرت في آخر عدد بالمجلة، وطلب منه أن يكتب شيئًا تحت الصورة، فكتب هذين البيتين:

من (خيالي) ترى خوالجَ نفسي   قد تجلّت بفضل ريشة (نور)
أنتَ في صفحةٍ تصوّر ذاتي   وأنا قد رسمتُكم في ضميري

هذا ولا يخلو إثبات الصور من طرافة ومعانٍ مبتكرة، كقول **طانيوس عبده (١٨٦٩-١٩٢٦م)** في صدر ديوانه:

هذه صورتي تراها فَقُلْ ما   شئتَ فيها فإنّها لا تراكا
لا يَرُعْكَ انقباضُ وجهي فقد كا   ن بشوشًا من قبل أنْ يلقاكا
إنما أدركَتْهُ حِرْفةُ قومٍ   كتب اللهُ أن يكونوا كذاكا

وقول شاعر الأردن **مصطفى وهبي التل (عَرار) (١٨٩٩-١٩٤٩م)** على صورة أهداها **ليعقوب العودات** (البدوي الملثم):

الأسى واليأسُ والألم   فوق هذا الطِّرْسِ مرتسمُ
صورةٌ تُبْئُك لاعِجَها   لا يزينُ الشاخصاتِ فمُ
لا تقولوا ما لصاحبنا   عابسُ الدهر وهو يبتسمُ؟
ذلكم مسٌّ يلمّ به   كلما يُشجيه ذِكْرُكم
ما تركْنَ الغانياتُ له   غيرَ قلبٍ شَفّه سَقم

وقول الشاعر المهجري **إلياس فرحات (١٨٩٣-١٩٧٦م)** تحت الصورة التي أهداها إلى الدكتور **عمر الدقاق**:

إذا تأمّلتَ شعري رُحْتَ مُكتشفًا   فيه ملامحَ من روحي ومن بَدَني
فيه وفيّ عيوبٌ لستُ أُنكرها   إنّ القبيحَ مع الإخلاصِ كالحَسَنِ

وقول **حليم دَمُّوس (١٨٨٨-١٩٥٧م)** في كتابه (المثالث والمثاني):

بين جسمي وبين رَسْمي فَرْقٌ   واضحٌ للعَيان كالصُّبح ظاهرْ
أنتَ يا جِسمُ لا مَحالَةَ ماضٍ   وَمِثالي مع الأحِبّة حاضِرْ

وقول **جورج صَيْدَح (١٨٩٣-١٩٧٨م)** في قصيدة له جعل عنوانها: رسمي، هدية

المهاجر إلى أنسبائه في الوطن:

قفْ حيث أنتَ من الكهولة والصّبا | فالعمرُ لو ملَكَ الوقوفَ لما أبى
عهدان يلتقيان فيكَ كما التقى | رأدُ الضحية بالأصيل على الرُّبى
إنّي لأعجبُ للشبابِ ورَسْمِهِ | عَجَبي لظلٍ دام من نورٍ خَبا
ووادّ- رفقًا بالكهولة - لو بدتْ | نفسي مصورةً ولو جسمي اختبا
مَن لي بأنْ أحيا حياةَ الرسم لا | قلبٌ تعذّب في الخفوق وعذّبا
وكأنّها بصرتْ محاسنَك التي | لم تكتشفها قبل أن أتغيّبا
يُغْنيك عن حُسن الملامح أنّها | تجلو من السماء قلبًا طيّبا

وكتب الشاعر السعودي **إبراهيم فودة (١٩٢٣-١٩٩٤م)** تحت صورته الأبيات التالية بعنوان: صورتي (الأعمال الكاملة ١: ٥٨).

هذه صورتي تُعَبّر عني | بحديث يكاد ينسابُ منّي
في أقاسيم جبهتي وَرْيُ القلـ | ـبِ، وسيمى وجهي ونظرةُ عيني
أثَرٌ من ملامح الفكر بادٍ | وبريقٌ يشعُّ عن ذات نفسي
ومعانٍ مشتقةٌ من طباعي | وضميري وما يجول بحسي
صَنْعَةَ الله في الخلائق من قبـ | ـلُ ومن بعْدُ، عند صُغْرٍ وكُبْرِ
فعساها تكون أفصح مني | وهْي تُبْدي عنّي خبيئة صدري

وأيضًا أثبت **نَدْرَة حداد (١٨٨١-١٩٥٠م)** في صورته في أول ديوانه (أوراق الخريف) وكتب في آخره:

كم تمنَّينا صِغارًا | أن نُرى يومًا كِبارا
ثم صُرْنا نتمنّى | اليوم لو عُدنا صِغارا
هي الدنيا كيفما دا | رتْ عليها المرءُ دارا
وكما سُنَّ لنا نحيا | ولم نُعْطَ الخِيارا

وكتب **محمد يحيى الهاشمي (١٨٩٨-١٩٧٣م)** تحت صورته في أول ديوان (المثاني):

ظَهرتْ صورةٌ له من تُراب | واختفتْ صورةٌ له في تُرابِ

ورأى الــبَــرَّ ذَرَّة مــن هَــبــاء   ورأى الـبـحـرَ قَـطْـرةً مـن سَـرَابِ

وقول **منور صمادح** في صدر أعماله الشعرية الكاملة:

كـان فـي قـلـبـي كـونٌ طـافـحٌ   من كنوز الفنّ من سِحْر الخطابِ
كأنّ دُنيا الشعر فاضَت بالمُنى   بـالأغـانـي والـمـسرّات الـعِذابِ
لـو تـرانـي عـنـدمـا كـنـتُ فـتـىً   صـادقَ الـغَـيـمـةِ مفـتـرّ الـسَّحـابِ
لـقـرأتَ الـحـبّ فـي سِفْـر الـهـوى   وتـرشّـفْـتَ مـن الـسِّـحـر الـمُـذابِ
فـاحـذَرْنَ يـومًـا بـه تـذكُـرُنـي   وتُـلاقـي مـا أُلاقـي مـن عـذابِ

وقول **عيسى إسكندر المعلوف** (١٨٦٩-١٩٥٦م):

إنَّ رسـمـي سـرُّ جـسـمـي   وفـعـالـي سـرُّ نـفـسـي
بـفـعـالـي وصـفُ حـالـي   وبـرسـمـي ذِكْـرُ رَمْـسـي

وكان المصور **أحمد حسين** مشهورًا في شارع سليمان باشا بالقاهرة بالجودة، وتصوير الذوات الاجتماعية البارزة، وصوّر فيمَن صوّر **محمود بيرم التونسي** (١٨٩٣-١٩٦١م) فأعجبته الصورة، وكتب عليها:

يـا رب عـفْـوكْ دَبّـرْنـي   أحـمـدْ حـسـيـنْ دَا مـحَـيَّـرْنـي
يـاربِّ إنْـتَ تـكـبّـرْنـي   وهُـوَّ لـيـهْ بـيـصَـغَّـرْنـي

أما الشاعر العراقي **محمد حيدر** (ت ١٩٩١) فقد خاطب من طلب صورته شاكيًا إليه كبر أنفه:

أيُّـهـا الـطـالـبُ مـنـي   صـورة تـحـمـل وصـفـي
كـلـمـا أثـبـتُّ حُـسـنًـا   قـال (أنـفـي) أنـا (أنـفـي)

وقد يكون ما كتب تحت الصور للفخر، كقول **أحمد شوقي** (١٨٦٨-١٩٣٢م) في صدر ديوانه في مقتبل عمره:

شـعـراءَ الأنـام مـهـلًا رُوَيْـدًا   إنّ فـي مـصـر شـاعـرًا لا يُـجَـارى
حـامـلًا فـي الـصّـبـا لـواءَ الـقـوافـي   مُـسْـتَـرِقًـا لِـمُـلْـكـه الأشـعـارا

وقول **جورج شِدْياق** (١٩٤٠-...) وهو آخر شعراء المهجر، ويقيم في فنزويلا، في

أول الكتاب الذي ألفه عنه **نعمان حرب** (الشاعر **جورج يوسف شدياق**):

إذا سألتم غدًا عن شاعر أَنِفٍ — فقد كتبتُ على الجوزاءِ عُنواني

وأيضًا قول **مصطفى صادق الرافعي** (١٨٨٠-١٩٣٧م) في صدر ديوانه:

ارسموا شخصَ الوفا — ثمّ انظروا من بعدُ رسمي

لو يسمّى في الأنام الحبُّ — ما اختار سوى اسمي

وأيضًا ما نظمه **أنطوان شعراوي** (١٩١٥-١٩٩٩م) في أول كتابه (حياة الحلبي من خلال أمثاله العامية وأغانيه الشعبية):

انظر إلى رسمي فتعرفُ مَن أنا — أما الفؤاد فمن خلال قصائدي

أو يكون للشكر، كقول **رياض عبدالله يوركي حَلّاق** (١٩٤٠-...) صاحب مجلة الضاد بعد تكريمه:

إنني أنا الضادُ التي كرّمتم — فعلى فمي لكم جزيلُ الثناء

هذا وسامٌ فوق صدر الأم قد — زانته تكريمًا يدُ الأبناء

ومما قيل في المؤلفات ومدحها، وعدّها عمرًا ثانيًا، وأنها أفضل من الرسم ما قاله **أبو المحاسن الكربلائي** في صدر ديوانه:

خيرٌ من الرسم أن يُبقيَ الفتى أثرًا — فإنّ الذِّكرَ يُبقي عُمرَه الثاني

فالرسمُ يبقى قليلًا ثم يَتْبعه — والحمدُ يخلد ما كرّ الجديدانِ

وقول **رشيد عطية** (١٨٨١-١٩٥٦م) في صدر كتابه (معجم عطية في العامي والدخيل):

ما العمرُ إلّا رحلةٌ محدودةٌ — والمرءُ فيها قَدْرُهُ بِفَعَالِه

سُقيًا لمن يحيا ويُبقي بعده — ذكرًا له من علمِه أو مالِه

وما نظمه **قُسْطاكي الحمصي** (١٨٥٨-١٩٤١م) تحت صورة له في (أناشيد من العهد القديم):

رسومُنا تَفْنى وأجسامُنا — تَبلى وهذي سُنّة الكون

وليس يبقى غيرُ آثارِنا — مَن لي بآثارٍ بها صَوني؟

وقوله تحت صورة أخرى له في الكتاب عينه:

كلُّ مَن فوقَ هذه الأرضِ يفنى   وسيبقى الإلهُ ربُّ الجلالِ
ليس للمرءِ بعد دُنياه إلا   ما أتاه من صالح الأعمالِ

وقول **العباس بن محمد بن إبراهيم السَّمْلالي** (١٨٧٧-١٩٥٩م) في صدر كتابه (الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام):

في كتابي أثبتُّ صورةَ رَسمي   ليرى الناظرون رسمي جَليّا
صورتي رسمُ حِليتي وتآلـ   يفي بها صِرتُ بالحياة حفيّا
آل مراكش فدونكم التا   ريخُ روضُ الزهور أضحى جنيّا
وهو ذوبُ النضار يُبهر نورًا   لا تنوا في اقتنائكم جوهريّا
راغبًا من مولاي عفوًا ولطفًا   لم أكن بدعاء ربي شقيّا

وما نظمه الشاعر **كمال نصرت** (١٩٠٦-١٩٧٤م) في صدر ديوانه ممزوجًا بالفخر والمبالغة:

خُلقتُ للشعر أرعاهُ ويرعاني   لولا الجحودُ لقلتُ الشعرُ قرآني
إنْ متُّ فالشعرُ من بعدي يخلد لي   ذكرًا يخلّده في الناس ديواني

وقول **فيليب طَرَّازي** (١٨٦٣-١٩٥٦م) في صدر الجزء الأول من كتابه الخطير (تاريخ الصحافة العربية) المطبوع عام ١٩١٣:

يا معشرَ الصحبِ ذا رسمٌ به اقترنت   رسومُكم وبها قد صار مُزْدانا
فتلك آثارُنا أضحتْ تضمُّ معًا   رُغمًا عن الدهر في ذا السِفْر إخوانا

ولمّا طبع الجزء الثاني منه عام ١٩٣٣ أثبت صورته وهو كهل، وأثبت البيتين السابقين.

ومما قاله الشاعر المعمّر **يعقوب قبلان الرِّياشي** (١٨٨٢-١٩٩٦م) مختصرًا حياته في الأبيات التالية التي أثبتها في ديوانه (صناجة الرياشي):

لِيَ اللهُ يا دنيا فما شِئْتِ فافعلي   فليس على ما قد فعلتِ مَزيدُ
دَرَجْتُ شقيًّا رغمَ علمي وفي غدٍ   سأمضي شقيًّا والجهولُ سعيدُ
أريني أديبًا أسعدَ الشرقُ حالَهُ   فأسعى لعلّ السعيَ فيه يُفيدُ

وما نظمه المؤرخ اليمني **محمد بن علي الأكوع** (١٩٠٣-١٩٩٨م) في الجزء الأول من

كتابه (صفحة من تاريخ اليمن):

هذه صورتي وهذي حياتي وعيونُ الأخبارِ في العاداتِ
ويَراعي قد سجّل الكلَّ فيما ستراه في هذه الصفحاتِ
بعدَ عُمرٍ قضيتُه في صلاحٍ وكفاحٍ بأحسن النِّياتِ
وأنا اليوم ابنُ تسعٍ وسبعين مضت لعنةً من التُّرّهاتِ

وأيضًا قول **إدْوار مُرْقُص** (١٨٧٨-١٩٤٨م) في صدر ديوانه:

يا رسمُ لا تَكْرَمُ إلا إذا هَيْكَلُنَا المرسومُ لم يلؤمِ
بل أكرمِ النَّفسَ التي أُسكنتْ قدسيةً فيه ولم تُرْسَمِ

وقول **ميشال المغربي** (١٩٠١-١٩٧٧م) في ديوانه (أمواج وصخور):

عشتُ عمري أدعو الجياعَ لزادي
وأنا جائعٌ ومنّي مَنسي
أتقضّى أصوات غيري وصوتي
يتلاشى ما بين صُمٍ وخُرسِ
أيّها الليلُ إنّ أمسيَ مَيْتٌ
وغدي راقد بتالوثِ أمسي
عن قريب تطلّ شمسُك يا ليلُ
وأما أنا فمَن لي بشمسي

ويفخر الشاعر بعروبته أو شرقيته كقول **مصطفى الغَلاييني** (١٨٨٥-١٩٤٤م) في فاتحة ديوانه:

قالوا: تحبُ العُرْبَ قلتُ أُحبُّهم حبًّا يُكلّفني دَمي وشَبابي
مهما لقيتُ من الأذى في حبّهم أصبِرْ له والمجدُ ملءُ إهابي

وقول **بشارة الخوري (الأخطل الصغير)** (١٨٨٥-١٩٦٨م) الذي أفرد صفحة من ديوانه لبيتين بخطه مقابل صورته التي أفرد لها صفحة أيضًا:

أنا في شِمال الحبّ قلبٌ خافقٌ وعلى يمين الحق طيرٌ شادِ
غنّيتُ للشرق الجريح وفي يدي ما في سماءِ الشرقِ من أمجادِ

وكذلك **أنيس روفائيل** (١٩٠٨-١٩٧٧م) الذي يشدد على أهمية الضاد في جمع الأمة:

فإذا المذاهبُ فرّقت ما بيننا لنكنْ جميعًا إخوةً بالضاد
فالدهرُ من حزب القوي ولم يَفُزْ في الأرض غيرُ قويّها بِمُراد

ويعبّر الشاعر **زاهد محمد زهدي** (١٩٣٠-٢٠٠١م) عن غربته في الأبيات التي أثبتها في فاتحة ديوانه (حصاد الغربة):

غريبٌ بأرضِ اللهِ صَعبُ المراكبِ سَميري همومُ الناسِ والشعرُ صاحبي
طويلُ الليالي مُتْعبُ القلبِ حاملٌ مَطامحَ مغلوبٍ بإحساسِ غالبِ
أرى العمرَ كأسًا لا يلذُّ شرابُه إذا لم يكن مُرًّا كثيرَ المتاعبِ

ونظم الشاعر **أنطوان شعراوي** (١٩١٥-١٩٩٩م) أبياتًا أثبتها بخطه تحت صورته يذكر فيها الوفاء ويحثّ عليه، فقال في صدر ديوانه (منهل الوفاء):

أحِبّائي سيروا إلى "منهلي" فقد تَنْهلون شرابًا طَلي
عصرتُ لكم من فؤادي رحيقًا غيومُ الحياةِ به تَنْجلي
فكان الوفاءُ رسولَ العزاءِ بليلِ الشقاءِ ولم يَزَلِ
سأبقى وفيًّا لكم ما حييتُ وما أنِسَ الروضُ بالبُلبلِ
إذا الموتُ وافَى وروحي مضَتْ إلى الخُلْد تحظى بربٍّ علِ
سأبقى لديكم بشِعْري ورَسْمي فما أنا عنكم بمُنعَزِلِ

وقد يذكر الشاعر وطنه تحت صورته، كقول **شُكْرُالله الجُرّ** (١٨٩٨-١٩٧٥م) في صدر ديوانه:

لبنانُ لا تحفلْ بما تُرمَى به من حاسديك
لك من تراثك في العُلى ما يُلْفِتُ الدُّنيا إليك

وقول **علي أحمد بَاكَثِير** (١٩١٠-١٩٦٩م) في صدر ديوانه (سحر عدن):

وما أنسَ لا أنسَ (بشمسان) جاد به الدهرُ بعد البخل
لقيتُ به الأصدقاءَ الكرامَ دعاةَ الصلاح أساةَ العلل

وقد ينشر الشاعر صورته وهو شاب، ويكتب شعرًا يشير إلى شبابه، كقول **فيليب لطف**

الله (١٨٩٧-١٩٨١م) في ديوانه (نسمات الجبل):

قد كان رسمي في الشباب كما ترى غضًا كغصنٍ بالفتوة مائس

وأتى الشتاءُ وقد كساه بمعطف فترى نفيفًا فوق غصنٍ يابس

وقد ينشر أيضًا صورته مع أبيات تتضمن محتوى الكتاب، كقول **محمد دياب بك** (١٨٥٢-١٩٢٠م) في صدارة كتابه (تاريخ العرب في اسبانيا):

إليكم يا بني مصر كتابًا حوى آياتُه سحرَ البيانِ

حوى تاريخَ أندلسٍ قديمًا وكان ذووه عُرْبَ القَيْرَوانِ

ترَوا مُلكًا كبيرًا شيّدوه وقد لعبتْ به أيدي الزمانِ

نعم بقيت آثار مجدٍ تدل على حياة ذات شانِ

تموتُ الناسُ تاركةً رسومًا تُوقفنا على كُنْه المعاني

ومن مراد الشعراء أيضًا التمثّل بالأخلاق، والاستشهاد بتجارب الحياة، كقول **محمد صالح بحر العلوم** (١٩٠٨-١٩٩٢م) تحت صورته التي أثبتها في صدر ديوانه:

صوّرت نفسي بنفسي وهي عالقةٌ بالخير والخيرُ يُجريها بأنفاسي

فما اهتديتُ لشيء أستعينُ به على الطُّغاة سوى الإيمانِ بالناسِ

وقول الشاعر **نعمة الحاج** (١٨٨٩-١٩٧٨) تحت صورته في الجزء الأول من ديوانه:

لَئنْ تَرَني بعد الحقيقة ماثلًا خيالًا كتمثيلِ السرابِ زلالا

فقد كنتُ من قبل الحقيقة كائنًا تمثّل في صدرِ الوجودِ خيالا

وقول **طاهر الطَّناحي** (١٩٠١-١٩٦٧) تحت صورته:

بائسٌ خانَهُ الزمانُ فأمسى يصحب اليأسَ مستطيرَ الجنانِ

أكل الدهرُ مالَه وبنيه ورماه لطارئ الحَدَثانِ

فتلقّاه جيشُ خَطْبٍ فنادى لأخيه وخِدْنِه أدْرِكاني

فالتوى خدنُه وبات عدوًّا حينما صار في مجال الطِّعانِ

وأخوه رأى الفِرارَ نجاةً فأضاعاه بين شُهْبِ السِّنانِ

فأخو المرءِ والصديقُ إذا ما حُمّ خَطْبٌ مُداهمٌ غادرانِ

لـيس فـي الـنـاس لـو عـلـمـتَ أمـانٌ　　فـاحـذر الـغَـدْرَ مـن بـنـي الإنـسـان

وكتب **إلياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧م)** على صورته:

اجـرحِ الـقـلـبَ واسـقِ شـعـرك مـنـه　　فـدمُ الـقـلـبِ خـمـرةُ الأقـلام

رُبَّ جُـرحٍ قـد صـار يـنـبـوعَ شـعـرٍ　　تـلـتـقـي عـنـده الـنـفـوسُ الـظـوامـي

وكتب الشاعر العراقي **عبد الخالق فريد (١٩٣٣-...)** على صورته:

هـذهِ الـصـورةُ مـن عـهـدٍ مـضَـى　　يـوم كـانَ الـعـمـرُ فـتّـان الـبَـريـقْ

أقـطـعُ الأيـام حُـبًّـا هـائـمًـا　　وأصـيـدُ الـحُـسـنَ مـن كـلّ طـريـقْ

كـلّـمـا طـالـعـتُـهـا شـبَّ الأسـىٰ　　فـي دمـي وأنـثـال فـي قـلـبـي الـحَـريـقْ

الصّوَر المُثنّاة والجَماعيَّة

كانت صور تلتقطُ لأحد الشعراء مع أحد أصدقائه، أو مع بعضهم، فيكتب عليها بيتين أو عدة أبيات. ومما وقفت عليه قول الشاعر الكبير **إبراهيم طُوقان (١٩٠٥-١٩٤١م)** على ظهر صورة له مع صديقه **إبراهيم مطر**، وكانا زميلين في مدرسة المطران بالقدس، وكتب: نظم هذه الأبيات قلب مملوءٌ بالإخلاص والمحبة الطاهرة:

لَعَمْرُكَ إنْ جارَ الزمانُ وفرّقا ... وهذا زمانٌ غدرُه ليس يُتّقى

فيا رسمُ كنْ ضدّ الزمانِ وغدرِهِ ... بِضمِّكَ جِسْمَيْنا فإنَّ لك البَقا

كلانا صديقٌ والفؤادان واحدٌ ... ولو كان دَينٌ عن أخيه تفرّقا

وأُدْعَى كما يُدعى وأشقى شقاءَهُ ... ويَشْقَى شَقائي إنْ ألمّ بيَ الشَّقا

ستجمعُنا هذه الوُرَيقةُ إن قضتْ ... علينا النَّوَى في الأرض أنْ نتفرّقا

وقال **جورج صَيْدَح (١٨٩٣-١٩٧٨م)** بعد أن ظهرت صورته مع صورة **رياض عبدالله حلاق** معًا في مجلة الضاد، بعددها المزدوج أيلول وتشرين الأول ١٩٦٥:

أتتْني الضَّاد حاليةً برسمٍ ... يَتيهُ به السوادُ على البياض

فجدَّدَ لي خَيالُك أُنسَ يومٍ ... يساوي كلّ أيامي المَواضي

وعاد شتاءُ لبنانَ ربيعًا ... يرشّ القطرَ عِطرًا في الرياض

سألت: أما لهذا الطيب مثلٌ؟ ... فأرخ: طِيْبُ ذِكرِ أبي رياض

وجملة طيب ذكرى أبي رياض (٢١-٩٢٠-١٣-١٠١١) تشير بحساب **الجُمَّل** إلى العام ١٩٦٥ تاريخ كتابة الأبيات.

وكتب **عَلّال الفاسي (١٩١٠-١٩٧٤م)** على ظهر صورة مع بعض الأحبة:

رسومُ الأحبّة ذِكرٌ لهم ... وذِكرُ الأحبّة عهدٌ صحيحْ

وهـا قـد عَـقَـدْنـا عـلـى وُدِّنـا بـرسـم عـهـودٍ تُـؤاسـي الـجـريـحْ

ولُقطت صورة لعلي نَصوح الطاهر (١٩٠٦-١٩٨٢م) مع أخيه حسني الطاهر، فقدمها علي لأخيه حسني وسطّر عليها:

ذاك رسـمـي إلـى جِـوارِكَ يُـحـيـي ذكـريـاتِ الـوفـا وخـالـصَ حـبّـي

فـتـقـبّـلْ مَـحـبّـتـي ووفـائـي سوف تحيا مدى الحياةِ بقلبي

وكتب أحمد الصافي النجفي (١٨٩٨-١٩٧٧م) بيتين تحت صورة له جمعته مع جعفر الخليلي صاحب كتاب (هكذا عرفتهم) طالبًا فيهما من الخليلي أن يذكر عهد اللقاء، فقال:

انـظـرْ لـرسـمـي واذكـرْ بـه عُـهـودَ الـتّـلاقـي

لـوفـاءِ يـومٍ لأُبـدِيْ إلـيـكَ فَـرطَ اشـتـيـاقـي

ولإبراهيم اليازجي في صورة أصحاب ثلاثة وقد تصوروا في صورة واحدة، وسألوه أن يكتبَ شيئًا على الصورة، فكتب (ديوان العقد ١٢٥):

نـسـوق إلـى حِـمـاك مـثـال قـوم مـلـكـت قـلـوبـهـم مُـلـك الـيـديـن

أذابـهـم هـواك فـلـم يـزالـوا بـحـكـم الـشّـوْق رسـمًـا بـعـد عـيـن

وإن أنـكـرتْ دعـواهـم فـكـلٌّ يـؤيّـد مـدّعـاه بـشـاهـديـن

وكتب متري نعمان تحت صورته مع أسرته:

هـذا أنـا وحـلـيـلـتـي أصـلان أفـرعَ منهما وُلْدٌ هم نصفُ الرُّسل[1]

وُلْـدي سـعـادُ وعـبـدُه وجـهـادنـا ونبيل، ناجي، والحياة هم الأمل

(١) في الديانة المسيحية.

الشّعراء يَرسُمون صُوَر غَيْرِهِم بِالكَلِمات

لئن كان بعض الشعراء قد نهجوا على إثبات صور لهم في كتبهم، أو إهدائها لأصدقائهم، وتحتها أو على ظهرها أشعار لهم تدل على صورهم أو أفكارهم، فكان فعلهم هذا رسمًا بالكلمات، إن بعضهم قد رسم صور غيرهم من أصدقائهم وأحبابهم بأشعار كتبوها تحت صورهم أو على ظهرها، لا تخلو من طرائف وفوائد. فمن أمثلة ذلك ما كتبه الشاعر العراقي **إسماعيل حقي فرج** (١٨٩٢-١٩٤٨م) على صورة **ليث بن إبراهيم الواعظ**:

صورةُ ليثٍ قد زهتْ   ما بين كلِّ الصُّوَر

إنّي توسّمتُ بها   سيماءَ مِقدامٍ جرى

يجتلبُ النفعَ كما   يدفعُ كلَّ الضَّرَر

وذاك - أرّخ - بين   (الليث) شِبْلُ القَسْوَر

وما كتبه الباحث والأديب **زاهر أحمد عُبيد** (١٩٣٦-٢٠٠٥م) تحت صورة والده التي أثبتها في مقدمة كتابه (أمين التراث العربي العلامة **احمد عبيد**) مادحًا له ومفاخرًا به:

وَفيْتَ لآباءٍ طَواهُم زَمانُهُم   وكنتَ لهم من ذلك الطَّيِّ تَنْشُرُ

تُراثًا وأخلاقًا وعِلْمًا ومَذْهبًا   إلى أنْ طَوَيْتَ العُمْرَ زَرْعًا يُثْمِرُ

فخَلَّفْتَ لي عهدًا ودَرْبًا وعُدَّةً   تَدُومُ ولم يُخزِ القَديمَ المُؤَخَّرُ

وكتب الشاعر العراقي **صالح البدري** (١٨٩٣-١٩٤٣) تحت صورة أستاذي وصديقي اللغوي الأديب الشاعر **صبحي البَصّام**:

مخايلُ دقّت في مُحيّاه خِلْتُها   رُمُوزًا ولكنْ بالشّهامةِ تَنْطِقُ

وخبر البيت أن صالحًا البدري كان جالسًا مع والد الأستاذ صبحي البصام سنة ١٩٣٧، فرأى الأستاذ صبحيًا يحمل صورته قصدًا إلى صونها بإطار وزجاج، فنظر فيها وعمل بيته

المذكور، وحاول أن يضيف إلى البيت بيتًا آخر فلم يقدر، وبقي البيت مفردًا، ودوّنه تحت صورته. وعندما بدأت المراسلات بيني وبين الأستاذ البصّام سنة ١٩٨٩ طلب مني صورتي، فلما أرسلت بها إليه ذكر لي هذا البيت وقال: وهو بيت يصدق في صورتك.

ومن الطُّرَف ما يروى في هذا الشأن أن الأديب والشاعر **إبراهيم الحوراني** (١٨٤٤-١٩١٦م) كان في زيارة الفيكونت **فيليب دي طرازي** صاحب تاريخ (الصحافة العربية) فرأى الحوراني رسمًا صغيرًا لكريمة طرازي (**حنينة**) وكانت في سن العاشرة، فكتب على الرسم هذا البيت:

حنينةُ صوّرها ربُّها   بديعةً كالقمر المُسْفِرِ

فاطلع عليه **سعيد الشَّرْتوني** (١٨٤٩-١٩١٢م) صاحب معجم (أقرب الموارد) فكتب البيت الثاني:

قد كتب الحُسنُ على وَجْهها   يا أعينَ الناسِ قِفي وانظري

واطلع عليهما **عبدالله البُسْتاني** (١٨٥٤-١٩٣٠م) صاحب معجم (البستان) فكتب هذا البيت:

فوجْهُها قال لأحْداقِها   إنّي فتّان فأنتِ اسحري

واطلع على الثلاثة **خير الدين الزِّرِكْلي** (١٨٩٣-١٩٧٦م) صاحب كتاب (الأعلام) فكتب:

قد أوحتْ الشعرَ لأربابِه   لمّا بدتْ كالمَلَكِ الأَطْهرِ

واطلع على الأربعة **حليم دَمُّوس** (١٨٨٨-١٩٥٧م) صاحب كتاب (المثالث والمثاني)، فهنأ والدها بها خاتمًا الأبيات بقوله:

عاشتْ لفيليبَ سليلِ العُلَى   مَنْ ذِكْرُهُ كالأرَج الأعطَرِ

ومن الطُّرَف ما يروى أيضًا ما كتبه الشاعر **إلياس قنصل** (١٩١٤-١٩٨١م) على رسم **جورج صَيْدَح** يداعبه:

صيدح في صورةٍ   راغبةٍ لو لم تَكُنْهُ
قيل صِفْها قلت يكفي   أنّها أقبحُ منهُ

فرد **صَيْدَح** (١٨٩٣-١٩٧٨م):

عـيّـروا رسـمـي وقـالـوا فـيـه قـولًا لـم تَـشُـنْـهُ
إن يـكـنْ أقـبـحَ مـنـي فـأنـا أجـمـلُ مـنـه
لم أضع في الظل حسن أصل لا لم أأتَمِنْهُ
روعـةُ الـشـاعـر سـرٌّ قـلـتُ لـلـرسـام صُـنْـهُ
واسـتـعـن بـالـفـن فـي تـجـ ميـل غـيـري وأعِـنْـهُ
رُبّ رسـمٍ قُـنْـصـلـيٍّ جـاحِـظـيٍّ إن تَـزِنْـهُ
لا تـدعْ فـي رسـمـه مـا يُـشْـبهُ الـمـنـقـولَ مـنـهُ

وكتب **شبلي مَلّاط** (١٨٧٥-١٩٦١م) تحت صورة أخيه **تامر مَلّاط** (١٨٥٦-١٩١٤م) ذاكرًا بجرأته في بلده الذي كثر فيه الجبناء، وأنّ جرأته ضيعته، ودعا الخطباء إلى أن يتعظوا بجرأته إن أرادوا أن يكونوا جريئين، وأن يذكر حظَّهُ الشعراءُ، وكان تامر قد ولي رئاسة محكمة كسروان ثماني سنوات، وأوقع به الوشاة، فاضطرب عقله، وأقام اثني عشر عامًا في ذهول واستيحاش من الناس إلى أن مات:

كـنـتَ الـجـريء وضـيّـعـتـكَ جـراءةٌ فـي مـوطـنٍ كـثُـرت بـه الـجـبـنـاءُ
فـلـيـتّـعـظ بـجـزائـكَ الـخـطـبـاء إنْ جَـرُؤُا ويـذكـرْ حـظَّـكَ الـشـعـراءُ

وكتب **أسعد رستم** (١٨٧٨-١٩٦٩م) تحت رسم محام معروف:

أخـذ الـمـحـامـي رَسْـمَـهُ وبـجـيـبـه يـدُهُ وذلـك لـيـس مَـبـداه
ولـكـان ذاك الـرسـمُ أصـدقَ مـنـظـرًا لـو صـوّروا يـدَهُ بـجـيـب سـواه

وكتب الشاعر **يحيى توفيق حسن** تحت صورة الصحفي الأديب **محمد صادق دياب**، مشيدًا بحفاظه على المبادئ والقيم والأخلاق الحميدة:

أبـلـى وأحـسـنَ لا غـنـيً ولا سـجـعًـا إنّ الـكـبـيـرَ كـبـيـرٌ حـيـثـمـا وُضِـعَـا
إن جـارَ دَهْـرٌ فـلـم يـخـشـع ولا جَـزَعـا أو جـادَ دهـرٌ أغـاثَ الأهـلَ أو نَـفَـعَـا
إذا الـجـمـيـعُ لأهـلِ الـمـالِ قـد خـضـعـوا نـأى وقـام ولا طـاطـا ولا خَـضَـعـا
وإن يـنـالـوا بـذلّ الـنـفـس مـنـزلـةً كـان الأبـيّ لـغـيـرِ اللهِ مـا رَكَـعـا
فـاسـعـدْ بـفـكـرك لا عـيـشٌ بـلا تـعـبٍ جُـهـدُ الـكـريـم نـقـاءُ الـوجـه إنْ قَـنَـعـا

وقال الشاعر والمحامي **نجيب مُشْرِق** (١٨٨٦- ١٩٣٦م) تحت صورة والده **عبدالله مُشْرق** التي أثبتها في ديوانه (المشرقيات) ذاكرًا فضله ومآثره، ومهديًا إليه ديوانه:

أبـي وأنـا أشـتـاقُ قـولـيَ يـا أبـي كساني طِرازَ الفخرِ كونُك لي أبا

فكنتَ وما أومأتَ إلا إلى عُلىً ووطّأتَ إلا للمكارمِ مَنْكَبا

وبِنتَ فبانَ الدهرُ ما لان مَلْمَسًا ولا طاب مُرتادًا ولا ساغَ مَشْربا

إلى روحك الديوانَ أُهدي ومَن لهُ برأيك يَسْتجلي السّحيقَ المُحَجّبا

إذا قيلَ في ما ضمّ نِعمَ ففضلُها إليكَ ففي نُعماك شعري تقلّبا

وكتب الشاعر **إسكندر الخوري** (١٨٨٨-١٩٧٣م) تحت صورة **حنا ميلاده** رئيس بلدية بيت لحم الذي طبع ديوان إسكندر (مشاهد الحياة) بنفقته، فذكر محبته له، وطمأنة الشعراء والكتّاب ما دام مثله موجودين في هذه الحياة:

لكَ في القلوب مكانةٌ أحرَزْتَها بالغيرَةِ المُثلى على الآدابِ

ما دامَ مِثْلكَ في البلاد فليس من بأسٍ على الشُّعراءِ والكُتّابِ

وتلقى **حليم دَمُّوس** (١٨٨٨-١٩٥٧م) صاحب كتاب (المثالث والمثاني) رسمًا مكبرًا لصديقه **يوسف بك الحكيم**، وزير العدلية في الحكومة السورية يومئذ، فبعث إليها بالأبيات الآتية، مشيدًا فيها بمواقفه وحكمته:

يا رسمي ذكّرتني بسميّه في مصر يحيي البائسين قديما

يا بنَ الحكيمِ وفي البلاد مواقفٌ نِلْتَ القلوبَ بها فَنِلْتَ عظيما

وأدرتَ دَفَّتَها بحكمةِ عادلٍ (ولذاك قد دُعي الحكيم حكيما)

وكتب الشاعر العراقي الكبير **حافظ جميل** (١٩٠٨-١٩٨٤م) في ديوانه (نبض الوجدان) تحت صورة **الملك فيصل الثاني** ابن الملك غازي:

وزَانَكَ تاجُ لم يُتَحْ لمتوّجٍ سوى ما كَسَا من هامِ آبائك الخُلْدُ

وكتب البحاثة الأديب الشاعر **عبدالله ابن خميس** (١٩٢٠-٢٠١١م) تحت الأمير **خالد الفيصل** الذي طبع كتاب **ابن خميس راشد الخلاوي**، بنفقته مبيّنًا أنه في طبعه الكتاب قد أحيا ذكرى **راشد الخلاوي**. :

قسمات هذا الوجه لم تُخلق سُدى فاقرأ بها سور المروءة والنَّدَى

أو لم تكن في مثلها متوسمًا آنستَ من إشعاعها فيها هدى؟
آنست فيها قائدًا أو رائدًا أو (خالدًا) أو ماجدًا أو مُسْعِدا
وتَشِفُّ عن روح الأديب إذا صفت وتُبينُ عن لحن الهَزار إذا شدى
يا (خالدًا) أحييتَ ذكرى (راشدٍ) وشأوتَ ممدوح (الخلاوي) بالجَدَى
وجريتَ من سنن الكرام بِمَهْيَعٍ أدركتَ في حلَباته أقصى المدى
سِفْرٌ تخوّنه الزمان بَعْثَتَهُ وأزَلْتَ عن شذراته سبب الرَّدَى
أرسلْتَه لبني أبيكَ هديةً فَلِنعْمَ مَن أهدى الجميل ومَن هدى

وكتب **إبراهيم اليازجي** (١٨٤٧-١٩٠٦) على صورة لصديقه المرحوم **يوسف الجلخ** وقد رسمها بيده بعد وفاته، اقترح ذلك عليه أحد أبنائه (ديوان العقد) ص٥٤:

حيِّ رَسْمًا لمن تُحيّي ثَراه نسماتُ الرِّضَى وبردُ العِهادِ
لاح فيه مثلُه بل مثال الـ ـفضلِ والنُّبْلِ والوفا والوِدادِ
رسمتْه يدي وفي القلب منه مثلُ ما قد رسمتُه بالأيادي
فكأني نقلتُه عن فؤادي أو كأني جعلتُه في فؤادي

وكتب تحت رسم الخديوي **عباس حلمي** في مطلع مجلة البيان سنة ١٨٩٧ (ديوانه العقد ٨١):

هذا عزيزُ القطرِ مولانا الذي وَرِث الإمارة كابرًا عن أكبرِ
تزهو بصورته الطروسُ ودونَها يبدو برسم في القلوب مصوَّرِ
ذو طلعةٍ تهوَى النواظرُ حسنَها ومهابةٍ غَضَّتْ عيونَ المُبْصرِ
كالشمس شاقتْ طَرْفَ ناظرها فمَا سمحتْ له إلا بأَوّلِ مَنْظرِ

وأثبت **روكس العُزَيْزي** (١٩٠٣-٢٠٠٤م) صورة زوجته على غلاف كتابه (جمد الدمع) الذي وقفه على رثائها، وقد حوى نظمًا ونثرًا:

لَئِنْ غِبْتِ عن عيني فما زال ذِكْرُكِ مُقيمًا بقلبي يا حبيبةُ فاعلمي

ومثله **عبد الرحمن صدقي** (١٨٩٦-١٩٧٣م) الذي أثبت صورة زوجته في ديوانه الذي وقفه على رثائها (من وحي المرأة) وكتب تحت صورتها:

قد كنتِ يومًا آيةَ الخالقِ الباري وكونًا عظيمًا من شعورٍ وأفكار
فأمسيتِ مَنْعَى في صحيفة أخبار وبضعةَ أشعارٍ وصورةَ تَذكار

وكُتب تحت صورة **نصرالله دي طرازي**:

ما مات مَن عاش في رضوانِ خالِقِه بل ذِكْره دائمًا حيٌ بكلّ فمِ
لئن مضى جسمُه فالرسمُ بات لنا من بعده ناطقًا بالفَضْل والكَرَمِ

صُوَر الشّعراء بِكَلِماتِهِم

(نُصوص وصُوَر)

إبراهيم الحوراني (١٨٤٤-١٩١٦م)



رَسْمٌ يمثّلني لكلّ مُشاهدٍ أبقيتُه ليدومَ ذِكْري في البَشَر

لكنّه أَثَرٌ يزولُ فما على أرض البِلى عينٌ تَدومُ ولا أَثَر

إبراهيم فُوْدَة (١٩٢٣-١٩٩٤م)



هــذه صــورتــي تُــعَــبّــر عــنــي بـحـديـث يـكـاد يـنـسـابُ مـنِّـي
فـي أقـاسـيـم جـبـهـتـي وَرْيُ الـقـلـ ـبِ، وسيمى وجهي ونظرةُ عيني
أثَـرٌ مـن مـلامـح الـفـكـر بـادٍ وبـريـقٌ يـشـعُّ عـن ذات نـفـسـي
ومـعـانٍ مـشـتـقـة من طـبـاعـي وضـمـيـري ومـا يـجـول بـحـسِّـي
صَـنْـعَـةَ الله فـي الـخـلائـق مـن قـبـ ـلُ ومـن بـعْـدُ، عـنـد صُـغْـرٍ وكُـبْـرِ
فـعـسـاهـا تـكـون أفـصـحَ مـنـي وهْـي تُـبْـدي عـنِّـي خَـبـيـئـة صَـدْري

إبراهيم اليَازِجي (١٨٤٧-١٩٠٦م)



أنتَ في الدنيا كضيفٍ نازلٍ　　حلّ في الأحياء حِيْنًا وانصرف

فاحيَ بالذِّكْر إذا العُمْرُ انقضى　　واجعلِ الرسمَ من الجسم خَلَف

وقوله تحت صورة أخرى له:

إليكَ مثالَ صَبّ مُسْتَهامِ　　خلعتُ عليه من سَقْمي ثيابا

حوى رسمي فأصبح لي شبيهًا　　وقد شابهتُه من حيثُ ذابا

وكتب **إبراهيم اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦م)** على صورة أهداها (ديوان العقد ص١٢٥):

رَسْمٌ يلوح به سقمي بحبكم　　وفي الأضالع شيءٌ ليس يرتسمُ

الروح عندكمُ والله ما بَرِحَتْ　　منذ القديم وهذا الجسمُ فاستلموا

وكتب أيضًا على صورة أخرى أهداها (ديوان العقد ١١٣):

إليك على البِعادِ مِثالَ صبٍّ　　أكلِّفه التَّحيّة والسؤالا

لئن لم تَلْقَ منه سوَى خيالٍ　　فإني صرتُ بعدكمُ خيالا

أبو القاسم الشابِّي (١٩٠٦-١٩٣٤)



لَئِنْ حَجَب الموتُ عن ناظري   شَفوفَ الحياة ومركومَها
وأسكتَ في النفس صوتَ السما   ءِ المغرّدُ فيها وهَيْنومَها

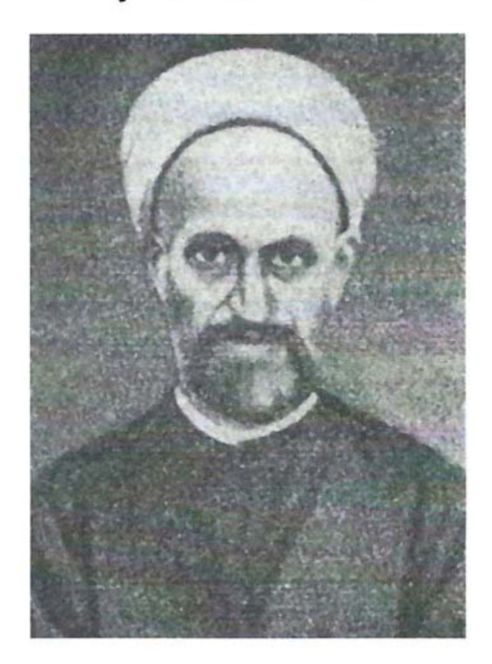
❊ ❊ ❊

ونفَّرَ عن قلبيَ المُسْتَنيم   عروسَ الأماني اللعوبَ الكَعابْ
وشرَّدَ سرب الأغاني العِذاب   إلى حيث تأسَى الأغاني العِذابْ

❊ ❊ ❊

"فظِلُّ حياتي" سيلبثُ مَصْ   دَرَ ذِكرى تَرِفُّ بصدر الحياة
وموئلَ سِرْبٍ شريدٍ قَصِيٍّ   نفتْه الليالي لِغابِ الصُّماتْ. . .

أبو المحاسن الكربلائي



خيرٌ من الرسم أن يُبقيَ الفتى أَثَرًا فإنّ الذِّكرَ يُبقي عُمرَه الثاني

فالرسمُ يبقى قليلًا ثم يَتْبعُه والحمدُ يَخْلُدُ ما كرّ الجديدانِ

أحمد إبراهيم الهاشمي (١٨٧٨-١٩٤٣م)



أَمْضِي وتَبْقَى صورتي مرسومةً ... بيـن الأحبّـة والـرسـومُ تُـقـيـمُ

والـهاشـميُّ هو أحمد من أحمد ... تـذكـارُه تـمـثـالُـه الـمـرسـومُ

أحمد ابن شقرون (١٩١٣-٢٠٠٠م)



هــذه صــورتـي تـخـلّـدُ شـخـصـي   إنْ يغِب في الوجود عندكم وجودي

كل مَن في الـوجـود يَفنى ويبقى   ربُّــنــا دائــمًــا قــديــمُ الــوجــودِ

أحمد خير الدين (١٩٠٦-١٩٦٧م)



ولـمّـا شـاقَـنـي حُـبـي إلـيـك ولَـظّـتْ مُـهـجـتـي نـارُ الـبِـعـاد
بـعـثـتُ (بـصـورتـي) لـتـنـوبَ عـنـي وتـشـرحَ مـا يـكـنّ لـكـم فـؤادي

ولما زاره عبد السلام علي نور، المصور الكاريكاتوري المبدع ومندوب مجلة المستمع العربي للإذاعة البريطانية، أُخذ له صورة بيده نشرت في آخر عدد بالمجلة، وطلب منه أن يكتب شيئًا تحت الصورة، فكتب هذين البيتين:

من (خيالي) تـرى خـوالجَ نـفـسي قـد تـجـلّـت بـفـضـل ريـشـة (نـور)
أنـتَ فـي صـفـحـةٍ تـصـوّر ذاتـي وأنـا قـد رسـمـتُـكـم فـي ضـمـيـري

أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢م)



شــعــراءَ الأنــام مَــهْــلًا رُوَيْــدًا إنّ فـي مـصـرَ شـاعـرًا لا يُـجَـارى
حـامـلًا فـي الـصّـبـا لـواءَ الـقـوافـي مُـسْـتَـرِقًّـا لِـمُـلْـكـه الأشـعـارا

أحمد الصافي النجفي (١٨٩٧-١٩٧٧م) في صدارة ديوانه (الأمواج)



أسيرُ وظلُّ البؤسِ يمشي بجانبي   كأني حليفٌ للشَّقاء وذو رَحِمِ
تعلّق بي حبًّا فهذا خيالُه   يلوحُ على شَكلي ويبدو على رَسْمي



وقوله تحت صورته التي جعلها في فاتحة (رباعيات الخيام) التي عرّبها:

أَخَيّامُ قد أرسلتَ رُوحَكَ هاديًا   لروحيَ في إتقانِ هذي التَّراجمِ
فإني تلميذٌ لروحك في الأسى   أُمارسُهُ من قبل حَلّ التَّمائمِ
لَئِنْ نِلْتَ من بعد التشاؤم لَذَّةً   فما نِلْتُ من دُنيايَ غَيْرَ التَّشاؤمِ

أحمد العربي (١٩٠٥-١٩٩٩م)



هذه صورتي سِجِلٌ صغيرٌ لحياتي يُتْلَى على الأعْقاب

فهي اليوم رَمْزُ جدّة نفسي وهي بعدَ المَشِيب ذِكرى الشَّباب

وهي بعد المَمات ذِكرى حياتي رُبَّ ذِكرى أوفتْ على الأحقاب

إدْوار مُرْقُص (١٨٧٨-١٩٤٨م)



يا رسمُ لا تَكْرُمُ إلا إذا   هَيْكَلُنَا المرسومُ لم يلؤمِ
بل أكرمِ النّفسَ التي أسكنتْ   قُدسيةً فيه ولم تُرسمِ

أسعد الخوري الفغالي (١٨٩٤-١٩٣٧م)



يـا نـاظـري فـي حـيـاتـي	بـالـرسـم سـلّـم عـلـي
فـالـذِّكـرُ بـعـد مـمـاتـي	يـــردّ روحـــي إلـــي

أسعد رستم (١٨٧٨-١٩٦٩م)



ما الفضلُ للشمس في رسمي على ورقٍ | وإنما الفضلُ فيه بيننا انْقَسَمَا
فالشمسُ إذ (طبعت رسمي) هنا فأنا | دفعتُ (بالطبع رسمًا) للذي رَسَمَا

إلياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧م)



اجرحِ القلبَ واسقِ شِعْرك منه   فدمُ القلبِ خمرةُ الأقلام

رُبّ جُرحٍ قد صار ينبوعَ شعرٍ   تلتقي عنده النفوسُ الظوامي

إلياس عبدالله طُعْمَة (أبو الفضل الوليد) (١٨٨٦-١٩٤١م)



كتبتُ عهودًا من دمي ومِدادي   لكلِّ كريمٍ يستحقُّ وِدادي
وما كانَ رسمي حاجبًا لحقيقتي   وفي نَظَراتي من خُفُوقِ فؤادي

إلياس فرحات (١٨٩٣-١٩٧٦م)



إذا تـأمّـلـتَ شعري رُحْتَ مُكتشفًا   فيـه مـلامـحَ مـن روحي ومـن بَـدَني
فـيـه وفـيّ عـيـوبٌ لـسـتُ أُنْـكِـرُهـا   إنَّ القبيحَ مع الإخلاصِ كالحَسَنِ

أنطوان شعراوي (١٩١٥-١٩٩٩م)



أحِبّائي سيروا إلى "منهلي"	فقد تَنْهلون شرابًا طَلي
عصرتُ لكم من فؤادي رحيقًا	غيومُ الحياةِ به تَنْجلي
فكان الوفاءُ رسولَ العزاءِ	بليل الشقاءِ ولم يَزَلِ
سأبقى وفيًّا لكم ما حييتُ	وما أنِسَ الروضُ بالبُلبلِ
إذا الموتُ وافى وروحي مضَتْ	إلى الخلد تحظى بربٍّ علِ
سأبقى لديكم بشعري ورسمي	فما أنا عنكم بمُنعَزِلِ

وأيضًا ما نظمه في أوّل كتابه (حياة الحلبي من خلال أمثاله العامية وأغانيه الشعبية):



انظر إلى رسمي فتعرفُ مَن أنا	أما الفؤاد فمن خلال قصائدي

أنطوان وديع عقل



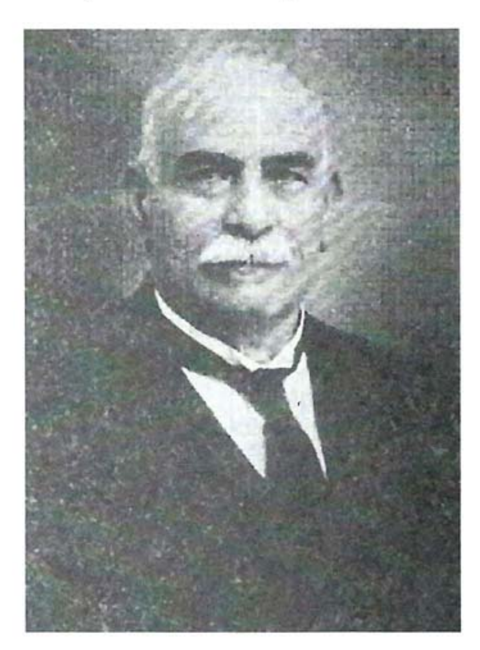
شـبـابـي وقْـفٌ عـلـى مَـوْطِـنـي   وعـلـمـي ومـا طـالَـهُ سـاعِـدي
سأنـهجُ في العيش نَهْجَ الجدود   كـمـا كـان فـي عَـيْـشـهِ والـدي

أنيس روفائيل (١٩٠٨-١٩٧٧م)



فإذا المذاهبُ فرّقت ما بيننا		لنكنْ جميعًا إخوةً بالضاد
فالدهرُ من حزب القوي ولم يَفُزْ		في الأرض غيرُ قويّها بِمُراد

أنيس سَلُّوم (١٨٦٢-١٩٣١م)



ما أنتَ في دُنياك غيرَ مسافرٍ   فتزوّد التقوى بعيشٍ طاهر
واذكرْ نهايةَ كلِّ حيّ واتّعظْ   فالموتُ أبلغُ واعظٍ للذاكر

بشارة الخوري (الأخطل الصغير) (١٨٨٥-١٩٦٨م)



أنا في شِمال الحبّ قلبٌ خافقٌ   وعلى يَمين الحقِ طيرٌ شادِ

غنّيتُ للشرق الجريح وفي يدي   ما في سماءِ الشرقِ من أمجادِ

بولس غانم (١٨٩٧-١٩٦٦م)

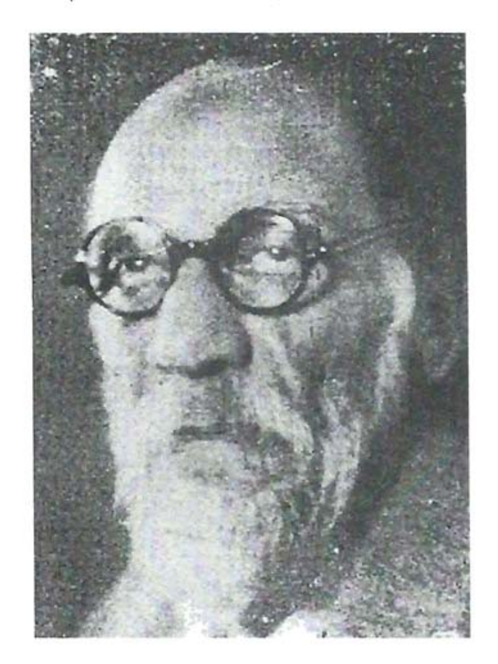


تركتُ لكم قلبي وروحي وصورتي وذِكْرًا جميلًا ظلّ مقترنًا باسمي

ولو كان حيٌّ خالدًا لَوهبتُكم إلى أبدِ الآبادِ مع صورتي جسمي

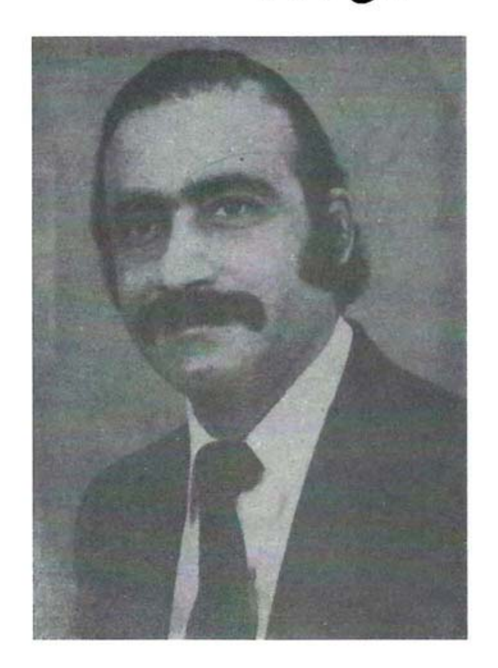
فحسْبُكُمُ روحي ترفُّ عليكمُ لكي تحفظوا ما بينكم صلةَ الرَّحْمِ

جميل الزَّهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦م)



إذا نـــظـــرتَ صـــورتـــي تـــقـــرأُ فـــيـــهـــا سِـــيـــرتـــي
حـــتـــى كـــأنّ ســـيـــرتـــي مـــكـــتـــوبـــةٌ فـــي صـــورتـــي

جورج شِذْياق (١٩٤٠-...)



إذا سألتم غدًا عن شاعرٍ أنِفٍ   فقد كتبتُ على الجوزاءِ عُنواني

جورج صَيْدَح (١٨٩٣-١٩٧٨م)



قفْ حيث أنتَ من الكهولة والصّبا ... فالعمرُ لو ملَكَ الوقوفَ لما أبى

عهدان يلتقيان فيكَ كما التقى ... رأدُ الضحية بالأصيل على الرُّبى

إنّي لأعجبُ للشبابِ ورَسْمِهِ ... عَجَبي لظلٍ دام من نورٍ خَبا

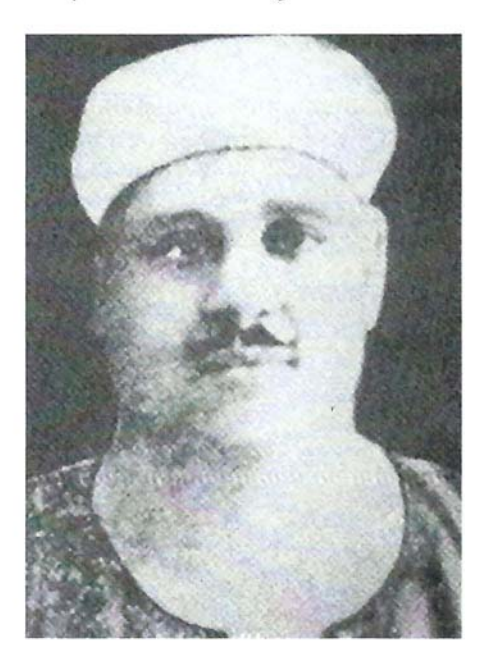
ووادّ- رفقًا بالكهولة - لو بدتْ ... نفسي مصورةً ولو جسمي اختبا

مَن لي بأنْ أحيا حياةَ الرسم لا ... قلبٌ تعذّب في الخفوق وعذّبا

وكأنّها بصرتْ محاسنَك التي ... لم تكتشفها قبل أن أتغيّبا

يُغْنيك عن حُسن الملامح أنّها ... تجلو من السماء قلبًا طيّبا

حسن القاياتي (١٨٨٣-١٩٥٧م)



كـلَّ يـوم تـوديـعـةٌ لـزيـال　　بذّني البينُ عزمتي واحتيالي

رحمةً للفؤاد ماذا جنى البَيْـ　　ـنُ عليه من قاتل البَلْبال؟

مَن يسائلْ عن اصطباري فقد فا　　تَ وخفّت به مَهاةُ الحِجال

اذكريني على التفرُّق (إحسا　　نُ) فيا رُبّ ذكرةٍ من سالي

هـذه صـورتي إليكِ عساها　　إنْ سألتِ تغني عن التسآل

قد سمتْ نحو روحها فهَبيها　　نعشةَ الروحِ ميّت الأوصال

هي جسمي لم يُبْقِ هجْرُكِ منه　　غير ما تبصرينه من خيال

فانظري ما الذي جناه عليه　　طولُ ذاك الصدودِ والإدلال

وقفي نظرةً عليه فَقِدْمًا　　وقفَ الصبُّ عند رسمٍ بالي

لم تُطق مقْوَلَ الفصيح وناجَتْـ　　ـكَ بوجدٍ قد أضمرتْ واختبال

مثلُ عين المعمود قد كتمَ العِشْـ　　ـقَ فأفشَتْهُ بالدموع السِّجال

وحكَتْني بحلْيتي فكأني　　قد نظرتُ المرآةَ بعد صِقال

طلب الدهرُ أنْ يجيءَ بمثلي في فخاري وسؤددي وجلالي

فحكى صورتي وباءَ بعجزٍ عن خِلالي ومَن له بخلالي؟

فإذا شئتُ أنْ أرى لي مثيلًا أو شبيهًا لم ألقَ إلا مثالي

فاقبليها على اللقا جسورًا ما لها روعتي ولا إجفالي

لا تُريبُ الرقيب قاتله اللـ ـه وماذا يريبُه من خيالِ

حسين بَيُّهُم (١٨٣٣-١٨٨١)



إنْ غاب شَخْصُ أَحبَّتي عن ناظِري ... فهمُ بقلبي والشمائلُ صورتي

أو غِبتُ عنهم فالرجا من ودّهم ... أن ينظروا عند التشوُّق صورتي

حليم دَمُّوس (١٨٨٨-١٩٥٧م)



بيـن جسـمـي وبيـن رَسْـمـي فـرقٌ واضــحٌ لــلــعَــيــان ظــاهِــرْ
أنـتَ يـا جِـسـمُ لا مَـحَـالَـة مـاضٍ ومـثـالـي مـع الأَحِـبّـة حـاضِـرْ

حَنَّا خَبَّاز (١٨٧١-١٩٥٥م)



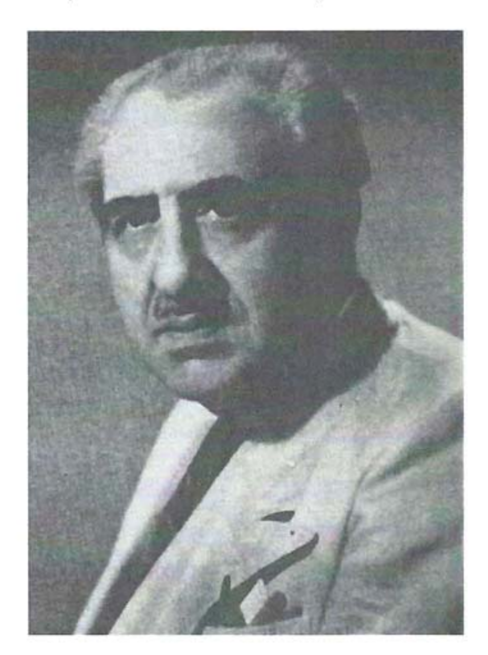
شيخٌ ولكن همّتي قد ناطحتْ   هامَ السِّماك وكَفّة المِيْزان
دُرْتُ الدَّنِيَّةَ فاذّكارُ مراحلي   ككواكبُ العَلْياء للدَّوَران

خليل الخوري (١٨٣٦-١٩٠٧م)



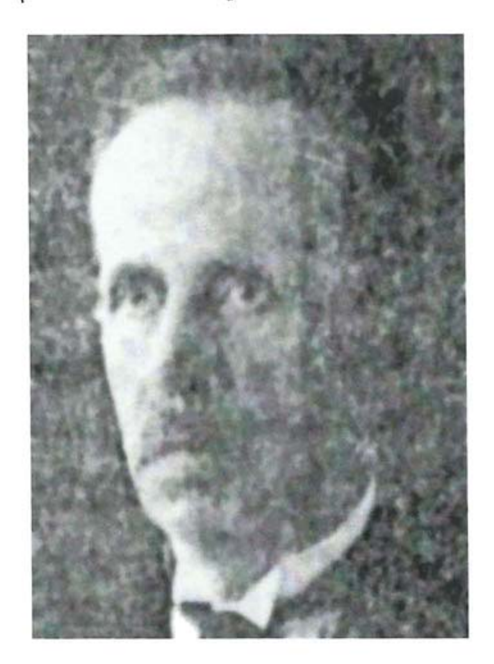
صَحْبي لكم مني التحية والثَّنا فأنا لكم طولَ الزمان خليلُ

خليل مردم بك (١٨٩٥-١٩٥٩م)



يا مُزْمِعَ السّيرِ بُلِّغتَ المُنى مهلًا   يـوَدُّ حـقًّـا مـن الـتُّـوديـعِ قَـلْـبَـانِ
زوّدْتُك الـروحَ ذكـرى الـوُدِّ إذ أزَفت   ساعاتُ سَيرِك فاقبلْ رَسمَ جُثماني

داود قسطنطين الخوري (١٨٦٠-١٩٣٩م)



تَفنى الجُسومُ ورسمُها   يَفْنى على مرّ الزمن
فابرزْ فليس يدومُ إلّا   اللهُ والذِّكْرُ الحَسَن

رشيد زيد الكيلاني (١٩٠٥-١٩٦٥م)



بعثتُ طيفي نهارًا حيث لا وسن ... وإنْ يكُ الطيفُ ممن زار في الغَسَق

هذا خيالُ الضحى لا طَيفُ داجيةٍ ... قد لفّه الليلُ في سِرباله الخَلِق

فلا يفرُّ مع الظلماء من فَلَق ... ولا يزورُ على خوفٍ ولا قَلَق

يُريكَ أسرارَ نفسي في ملامحه ... وليس يتركُ مني مشهد الحَدَق

محرّكٌ عندك الذِّكْرَى ولو سكنتْ ... منه الجوانحُ في لوحٍ من الورق

يبثُّ وَجدي وأشواقي إليك كما ... يهدي إليك سلامي عاطرَ العَبَق

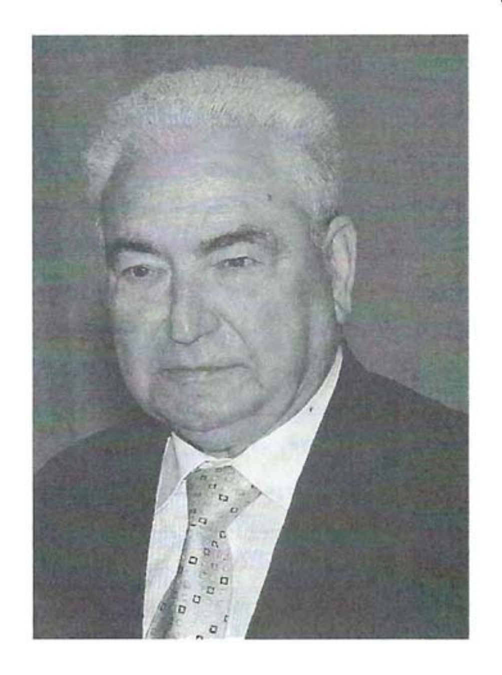
فاقبلْهُ تَذكارَ صافي الودّ مخلصه ... واذكرْ مَشوْقًا إلى رؤياك في حَرَق

رشيد عطية (١٨٨١-١٩٥٦م)



ما العمرُ إلّا رحلةٌ محدودةٌ والمرءُ فيها قَدْرُهُ بِفَعَالِه
سُقيًا لمن يحيا ويُبقي بعده ذكرًا له من علمه أو مالِه

رياض عبدالله يوركي حلاق (١٩٤٠-...) صاحب مجلة الضاد يقول بعد تكريمه:

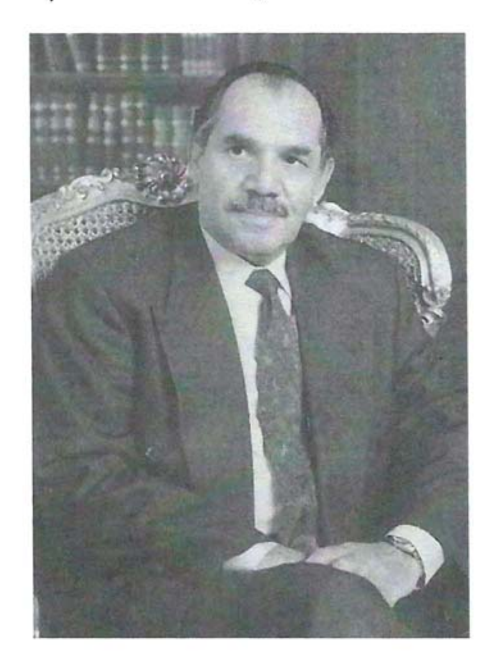


إنـنـي أنـا الـضـادُ الـتـي كـرّمـتـم	فـعـلـى فـمـي لـكـم جـزيـلُ الـثـنـاء
هــذا وسـامٌ فـوق صـدر الأم قـد	زانــتــه تــكــريــمًــا يــدُ

وفي فاتحة كتابه (وجوه عرفتها):

عـمـري أنـا هـاوٍ إلـى الـسـبـعـيـنـا	والـروحُ تـرقـصُ فـي ذُرا الـعـشـريـن
نـثـر الـزمـانُ ثُـلُـوجُـهُ فـي هـامـتـي	لـكـنّ قـلـبـي مـا يـزال أَتُـونـا

زاهد محمد زهدي (١٩٣٠-٢٠٠١م)



غريبٌ بأرضِ اللهِ صَعبُ المراكبِ سَميري همومُ الناسِ والشعرُ صاحبي

طويلُ الليالي مُتْعبُ القلبِ حاملٌ مَطامحَ مغلوبٍ بإحساسِ غالبِ

أرى العمرَ كأسًا لا يلذُّ شرابُه إذا لم يكن مُرًّا كثيرَ المتاعبِ

زكي مُبارك (١٨٩٠-١٩٥٢م)



لم يغدُ رسمي ضئيلًا   كالبَدْر عند المِحاق

إلا لأن الليالِيَ   وما لها من خَلاق

صيّرْنَني في بلادي   غَضَنْفَرًا في وَثاق

زكي محمد مجاهد (١٩٠٤-١٩٨٠م)



أنتِ يا صورتي لجسمي رَسْمٌ   صامتٌ لم يتم بالروح خَلْقا

ليت مَن صوّر الجسومَ رسومًا   صوّر الروحَ والمشاعرَ حقا

سوف يبقى الأهلُ والصحبُ ذكرى   كلّ جسمٍ يزول والرسمُ يبقى

سعيد الشَّرْتُوني (١٨٤٧-١٩١٢م)



يحاولُ المرءُ في الدنيا البقاءَ وما   تفوتُ قدرتُه تصويرَ تمثالِ

والرسمُ يبقى زمانًا بَعْد صاحِبِه   دليلَ عجزٍ وهَاكُم شاهدَ الحالِ

سليم تَقْلا (١٨٤٩-١٨٩٢م)



وكتب:

حييتُ فَمُتُّ واستبقيتُ رسمًا لـذكـرى مَـن أمـاتـتْـهُ الـحـيـاةُ
يـدوم الـموتُ مـا دامَـتْ حـيـاةٌ وإنْ قضتِ الحياةُ قضيَ المماتُ

سليم خَنْخُوري (١٨٥٦-١٩٣٣م)



هـذا مِـثـالـي لَـدَيْـكُـم حـاضـرٌ أبَـدًا والرَّسمُ في مَذْهبي خَيرٌ من الجَسدِ
فالجسمُ يَذهبُ بَعْدَ المَوت مُنْدَثرًا والـرَّسـمُ يَـلْـبَـثُ مَـوْجـودًا إلـى الأَبَـدِ

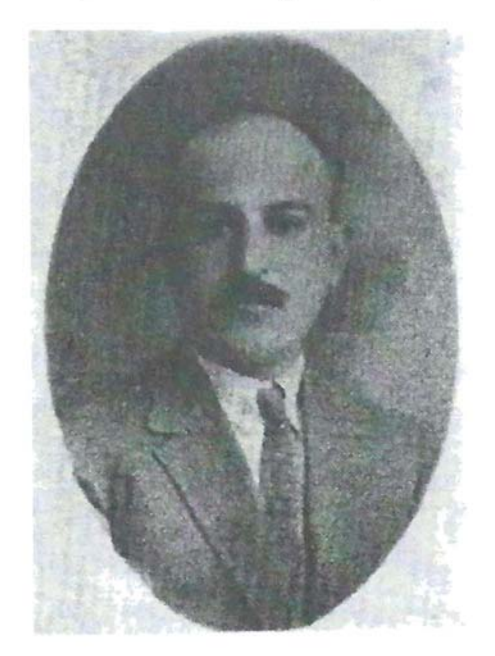
ديوان (آية العصر)



إلـيـكَ يـا وطـنـي الـمـحـبـوبُ تـقـدمـةً يُعزى إلى العَجْز والتَّقْصير مُنْشِيها
فـاقـبـل فـديـتُـك مـا يُـهـديـك مـعـتـذرًا إنَّ الـهَـدايـا عـلـى مِـقْـدارِ مُـهْـدِيـهـا

ديوان (سحر هاروت)

سليم الحنفي (١٨٩٠-١٩٤٠م)



أُقـدّمُ تـمـثـالـي إلـيـكـم هـديـةً   يُذكّرُكم أنّي مُقيمٌ على العهد
فلا الدهرُ يُثنيني ولا الضَّررُ والأسى   وأنّي على ما تعلمون من الوِدِّ

Twitter: @abdulllah1994

سليمان الجادَوي (١٨٧٦-١٩٥١م)



لَـمّـا اسـتـحـال بـأنْ أكـو	نَ مع الـجـمـيـع مدى الـزمـانْ
أبـقـيـتُ مـن ذاتـي مِـثـا	لًا قـائـلًا هـذا فـلانْ
خَـدَم الـصـحـافـةَ مـرشـدًا	وكـفـى الـعـيـانُ عـن الـبَـيـانْ

سليمان الصَّوْلَة (١٨١٤-١٨٩٩م)



تـزوَّدوا تـوبـةً يـرضـى الإلـه بـهـا   يا عـالِـمين بـأنّ الـسـيـرَ لـلـحُـفَـرِ
وخـلّـفـوا صـالـحـاتٍ تُـذْكـرون بـهـا   فـمـا يُـديـمُ سـواهـا اللهُ مـن أَثَـرِ

سَيّد درويش (١٨٩٢-١٩٣٣م)



صديقي إنْ عَفا رسمي وهدَّ الموتُ بُنْياني

فناجِ الرُّوحَ واذْكُرني نزيلُ العالَم الثاني

شبلي مَلَّاط (١٨٧٦-١٩٦١م)



أقول لأطفالي احفظوا رسمَ والدٍ   يكاد إليكم شوقُهُ يَسْحق القلبا
قضى زمنًا ما لان للدهر جنبُهُ   ولولاكم ما لانَ في موقفٍ جَنْبا

* * *

أنا فلذةٌ صخرية مقطوعة   من ذلك الجبل الأشمّ الراقي
أنا جذع لبنان القديم فما ذوى   ورقِي ولا لوتِ الشدائدُ ساقي

شُكْر الله الجُرّ (١٨٩٨-١٩٧٥م)



لبنانُ لا تحفلْ بما تُرمَى به من حاسديك
لك من تراثك في العُلى ما يُلفت الدنيا إليك

صادق الهندي



أهـــدي إلـــيـــك صـــورتـــي   مـــطـــبـــوعـــة عـــلـــى الـــورق

لـــكـــي تـــرانـــي دائـــمًـــا   فـــي حـــبـــكـــم عـــلـــى قـــلـــق

بسمه تعالى

اهدى اليك صورتي   مطبوعة على الورق

لكي تراني دائما   في حبكم على قلق

صالح طه (١٨٦٠-١٩٠٧م)



شمسُ البلاغةِ ما سَرتْ في سائري　　إلا رأتْ أبـراجَـهـا بـسـرائـري

مـن أيـن لـلأرسـامِ تُـدرك غـايـتـي　　هَـيْـهَـات غـايـتـهـا بـرسـم ظـواهـري

طانيوس عبده (١٨٦٩-١٩٢٦م)



هـذه صـورتـي تـراهـا فَـقُـلْ مـا شـئـتَ فـيـهـا فـإنّـهـا لا تَـرَاكَـا
لايَرُعْكَ انقباضُ وجهي فقد كا ن بـشـوشًـا مـن قـبـل أنْ يـلـقَـاكَـا
إنــمــا أَدركَــتْــهُ حِــرْفَــةُ قــومٍ كـتـب اللهُ أن يـكـونـوا كـذَاكَـا

طاهر الطَّناحي (١٩٠١-١٩٦٧)



بـائـسٌ خـانَـهُ الـزمـانُ فـأمـسـى	يصحب اليأسَ مستطيرَ الجنان
أكـل الـدهـرُ مـالَـه وبـنـيـه	ورمـاه لـطـارئ الـحَـدَثـان
فـتـلـقّـاه جيشُ خَطْبٍ فنادى	لأخـيـه وخِـدْنِـه أدْرِكـانـي
فـالـتـوى خـدنُـه وبـات عـدوًّا	حينما صار في مجال الطِّعان
وأخـوه رأى الـفِـرار نـجـاةً	فـأضـاعـاه بـين شُـهْـبِ السِّنان
فـأخـو الـمـرء والـصـديـق إذا ما	حُـمّ خَـطْـبٌ مُـداهـمٌ غـادران
ليس في الناس لو علمتَ أمانٌ	فاحذر الغَدْر من بني الإنسان

العباس بن محمد بن إبراهيم السِّمْلالي (١٨٧٧-١٩٥٩م)



في كتابي أثبتُّ صورةَ رَسمي	ليرى الناظرون رسمي جليّا
صورتي رسمُ حِليتي وتآلـ	يفي بها صِرتُ بالحياة حفيّا
آل مراكش فدُونَكمُ التا	ريخُ روضُ الزهور أضحى جنيّا
وهو ذوبُ النضار يُبهر نورًا	لا تنوا في اقتنائكم جوهريّا
راغبًا من مولاي عفوًا ولطفًا	لم أكن بدعاء ربي شقيّا

عبد الحكيم عابدين (١٩١٤-١٩٧٧م)



أفـأرهـبُ الـعـدوانَ مـن أيـامـي ... وأخـافُ صَـولَـتـهـا وأَنـتَ إمـامـي

حسـبي اعـتـدادًا لـلـحـوادث أنّـني ... في ظـلّك الـوافي تَـخِـذْتُ مُـقـامـي

إنْ لـمْ يـكُ الـقـرآن أسَّ بـنـائِـنـا ... هـانَـتْ دعـائـمُـنـا عـلـى الـهـدّامِ

عبد الخالق فريد (١٩٣٣-...)

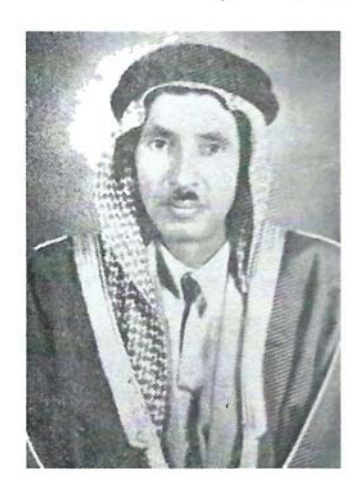


هـذهِ الـصـورةُ مـن عـهـدٍ مـضَـىٰ   يـوم كـانَ الـعـمـرُ فـتّـان الـبَـريـقْ

أقـطـعُ الأيـام حُـبًّـا هـائـمًـا   وأصيدُ الحُسنَ من كلّ طريقْ

كـلّـمـا طـالـعـتُـهـا شـبَّ الأسـىٰ   في دمي وانثال في قلبي الحَريقْ

عبد الرحمن بن قاسم المعاودة (١٩١١-١٩٩٦م)

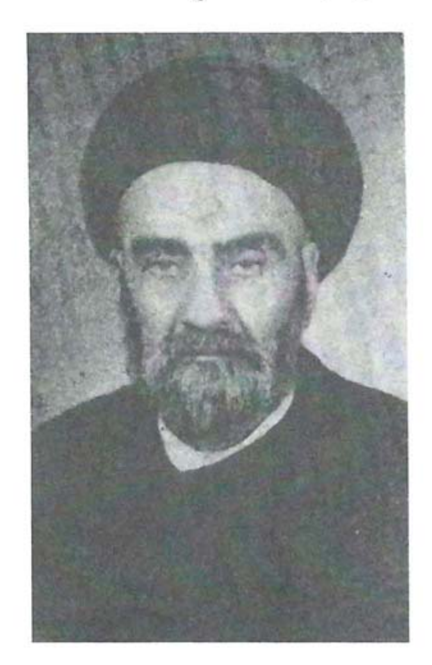


تـرفّـعـتُ إلا عــن فـعــالٍ زكـيّــةٍ ... تُبرهِنُ عن فَضلي وتَنْطُقُ عن مجدي
وأرفقتُ أشعاري على نصح أُمّةٍ ... ولـمْ أتَـبـذّلْ فـي مَـقـالٍ ولا قَـصْـدِ
فـكـان جـزائـي أن أكـونَ كـمـا أرى ... أُحاولُ غَرْسَ الزَّهرِ في الحجرِ الصَّلْدِ



إنْ أصْدُقِ القولَ فالأقوامُ تَنْظُرُني ... شَزْرًا وتضحكُ لي إنْ قُلتُهُ كَذِبا
فـلا أبـالـي وعـيـنُ اللهِ تَـرْمُـقُـنـي ... بالعطف إنْ رضيَ المخلوقُ أو غَضِبا

عبد الرَّسول الطَّالَقَاني (١٨٩٩-١٩٧٤)



ولي في حياتي صورتان فصورةٌ لروحي ستبقى فترةً بين إخواني

وأُخرى على القرطاس ترسم هيكلي وتَعرِض للرائين شَكلي وجُثماني

وما نافعي هذي ولا تلك في غَدٍ إذا خَفّ في يوم المجازاة مِيزاني

جزى اللهُ خيرًا مَن تأمّل صورتي وأهدى لروحي بِضعَ آياتِ قرآنِ

عبد العزيز بن محمد بن حمد الغزّي (١٩٥١-. . .)



وسأل مؤلّف هذا الكتاب الشاعرَ السعودي الكبير **عبد العزيز بن محمد بن حمد الغزّي** (**١٩٥١ . . .**) أن يكتب شعرًا على صورته، فكتب: (إليك صورته):

يا سائلًا عن فتًى عُصبة الأزدِ ... أهل الثُّغور وأهل الغَور والنَّجْدِ

إليكَ صورتَه ومنها ستعرفُهُ ... لو زُرْتَهُ من قريب الدار أو بُعدِ

زُرْهُ تجِدْهُ على ما تشتهي خُلُقًا ... والضِّدُّ يُعرف في الحالين في الضدِّ

فربما صورةٌ أغراكَ مَظهرُها ... عادت إلى ضدّها في موقف الجِدِّ

وربما صورةٌ ما كنتَ تألفُها ... قامت فصارتْ منارَ العِزِّ والمجدِ

خُذْها جَليّةَ أمْرٍ لستَ تعرفُهُ ... واعْتَضْ بها عن كثيرِ الأخذِ والرَّدِّ

لو أنّ أُمَّتَهُ أعطتْه مِزودَهُ ... وجدتَّها في مدار الفُلكِ والحشدِ

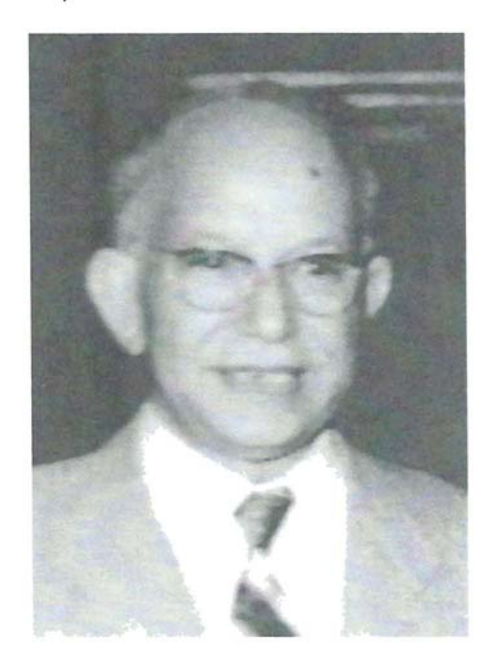
لكنّها لم تزل في حال مُنحدر ... نحوَ الحضيضِ متى تنحو إلى الرُّشدِ

أعطتْ مقاودَها مَن ليس يُنْقِذُها ... حتى أُذلَّتْ من الأقزام والوغدِ

وقطّع الأملَ المرجوّ أن لها ... عزمًا رخيًّا ولم تشعر بما يُردي

مالٌ وَفيرٌ وأوهامٌ تعيش بها ... وناصحُ القوم منبوذٌ وما يُجدي

عبد العزيز عَتيق (١٩٠٦-١٩٧٦م)



هــذه صــورتــي عــلاهــا اكــتــئــابٌ
فــانــظــريــهــا تَــرَيْ مُــحــيًّــا كــئــيــبــا
مــسّــهــا الــسُّــقْــمُ فــي ربــيــع شــبــاب
فــاســتــحــال الــشــبــاب مــنــه شُــحــوبــا
تــعــرف الــمــاضــي الــعــزيــزَ عــلــيــنــا
فــاســألــيــهــا . . لــعــلــهــا أن تُــجــيــبــا . .
واحــفــظــيــهــا . . فــقــد تُــؤسّــيــكِ يــومًــا
عــنــدمــا يــفــقِــد الــحــبــيــبُ الــحــبــيــبــا

عبد القادر الجزائري (١٨٠٧-١٨٨٣م)



لئن كان هذا الرسمُ تفصيل ظاهري   فليس يريك النظم صورتنا العُظمى
فثَمَّ وراء الرسمِ شخصٌ مُحَجّبٌ   له هِمَّةٌ تعلو بأخمَاصِها النُّجما
وما المرءُ بالوجهِ الصُّبيحِ افتخارُهُ   ولكنّه بالفضلِ والخُلُق الأسْمى
وإن جمعت للمرءِ هذي وهذه   فذاك الذي لا يُبْتَغَى بعدَهُ نُعْمَى

عبد القادر رشيد الناصري (١٩٢٠-١٩٦٢م) في الجزء الأوّل من ديوانه.



ما لي أحسُّ دبيبَ الموتِ في جسدي وَوَخْزَةَ الألم القتّال في بَصَري

ما لي أحسُّ الشتاءَ الجَهْمَ في خَلَدي إذا غفوتُ وصُبحُ الثلج مُنْتظري

*****

وفي الجزء الثاني من ديوانه:

رسمٌ يظلُّ مدى الزمانِ مترجمًا عن كامن الآلام في الأحشاء

فكأنّما هو صفحة مجلوَّةٌ فيها يلوحُ الحزنُ كالسيماء

عبد الكريم الجهيمان (١٩١٢-٢٠١١)





رسمٌ يمثّل جسمي في مَباذله ويُغفل الروح لم يرسم لها أثَرَا

فليتَ ما كان مستورًا بدا عَلَنًا وليتَ ما كان يبدو عاد مستترا

ففي فؤادي من الأيام تجربةٌ إنْ شئتَها عُجَرًا أو شئتَها بُجَرا

وسوف يصمد رسمي في بساطته على حوادث هذا الدهر منتصرا

يُخَبِّرُ الخَلَفَ الباقين عن سَلفٍ صاروا رُفاتًا وكانوا مثلهم بشرا

عبد الله العلي الزامل (١٩١٥-١٩٨٦م)



إذا نـظرتَ إلى رسمي فَقُل كَرَمًا — يا واسعَ الجودِ ربَّ البيتِ والحَرمِ

اغـفـر لـصـاحـبـه يـا رب إنّ لـنـا — فيك الرجاءَ فكم أوليتَ من نِعَمِ

فـالـمـرء يـفـنـى ويـفـنـى ذكـرُه أبـدًا — والـخـيرُ يـبقى بـمـا أسـداه مـن قِـدَمِ

قد كنتَ في هذه الدنيا فواعجبًا — بعد الحياة بقيت اليوم في عدم

يـا ربّ عَـفْـوَك إنّـي مـذنـب وجـلٌ — ما لي سِواك فجُدْ لي منك بالكرم

عبد الله يُوركي حَلَّاق (١٩١١-١٩٩٦م)



الأرضُ تطوي الناسَ تحت أدِيمها والطَّرْسُ ينشر ما رووهُ وما أتَوا
تمضي الحقائقُ غير أنّ رسومَها تبقى مخلّدةً لما هم قد بَنَوا

عبد الوهاب إبراهيم آشي (١٩٠٥-١٩٨٥م)



أُهـديـكِ رَسْـمَ شَـبـابـي	نَـضِـرًا طـريّ الإهـاب
لـتـنـظـري فـرقَ مـا بـيـن	شَـيـبـتـي والـشـبـاب
وا حـسـرتـي يـا مَـهَـاتـي	عـلـى زمـان الـتّـصـابـي
قـد كـنـتُ فـيـه رشـيـقًـا	أتِـيْـهُ بـيـن الـصِّـحـاب
ولّـى فـولّـتْ عـهـودٌ	مـلـيـئـةٌ بـالـرِّغـاب
ولـوّح الـشـيـبُ سَـمْـتـي	وهـزّ مـن أعـصـابـي

ويقول في أبيات له بعنوان (التعلّل بالرسوم):

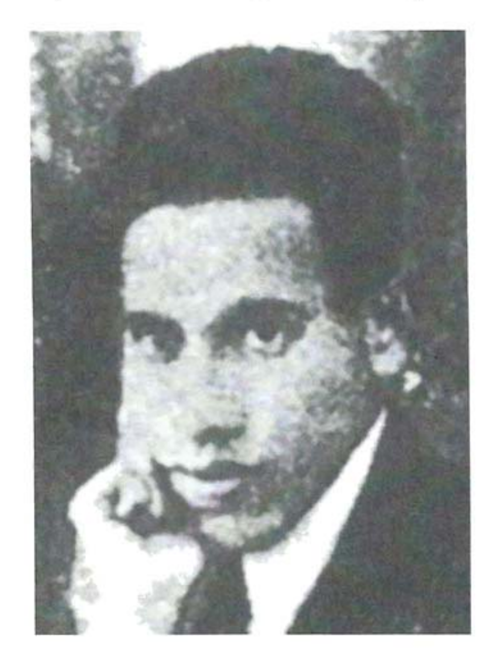
ألهو برسمِك حين الوجد يغلبنُي	والقلبُ تلعبُ في أحشائِه النارُ
هو الشعلة تشفي النفسَ مَنْظَرُهُ	والصَّبُّ يرضيه من نُعْماه آثارُ
إن شَفَّني النأيُ والتفكيرُ أجْهدني	ففي الرسوم لعهد القُرب تَذكارُ

علال الفاسي (١٩١٠-١٩٧٤م)



انظُرْ لرسمي فإنّي ذلك الرجلُ   ترى الذَّكاءَ من العَيْنين يَشتعلُ

علي أحمد باكَثِير (١٩١٠-١٩٦٩م)



وما أنسَ لا أنسَ (بشمسان) جاد به الدهرُ بعد البخل

لقيتُ به الأصدقاءَ الكرامَ دعاةَ الصلاح أساةَ العلل

العوضي الوكيل (١٩١٥-١٩٧٦م)



هذا الذي قد ظلّ يحيا معي ... طولَ الثلاثين إلى الأربع

أشعارُهُ من نفسه صورةٌ ... في مَزْهَدٍ منه وفي مَطْمَع

كم مُبهمٍ في روحه لم يَبِنْ ... قد بان في البسمة والأدمُع

يهفو إلى الريف بأحلامِه ... هل شِعرُهُ من حُسنه المُمْرِعِ؟

وبيتُهُ ديوانُه ماثلًا ... يَغْيه في أشعاره مَن يَعي

لولا مقالُ الصِّدْقِ لم يكتسب ... عداوةَ الجاهلِ والمدّعي

قد قال قومٌ: إنّه جامدٌ ... وقال قومٌ: إنّه ألْمَعِي

عيسى إسكندر المعلوف (١٨٦٩-١٩٥٦م)



إنَّ رســمــي ســرُّ جــســمــي وفِــعــالــي ســرُّ نــفــســي

بِــفِــعــالــي وَصْــفُ حــالــي وبــرســمــي ذِكْــرُ رَمْــســي

غريغوريوس الرابع (١٨٥٩-١٩٢٨م)



وددتُ بقائي بين أهلي وإنَّما رماني زماني بالبِعاد من الصِّغَرْ
فقلتُ لهم إنْ تُمنعِ العينُ عنهمُ أعوّضْهم رغمًا عن العين بالأثرْ

فؤاد بليبل (١٩١١-١٩٤١م)



إذا تُـقْـتُـم إلـيّ فـحـدِّثـونـي   فروحي عندكم تَغدو وتُمْسي
وذا رسـمـي يـحـدِّثـكـم بـحُـبِّي   ويجمعُ بين جُثماني ونَفْسي

فِليْكس فارس (١٨٨٢-١٩٣٩م)



هــو وَهْــمُ الـخُـلـودِ يَـطـلـبُـهُ الـ ـناسُ اختلاسًا في عاصفاتِ الحياة
لـيس يبـقـى غـيرُ الـمبادي فـهـذا رســمُ مـيـتٍ يُـهـدى إلـى أمــوات

فهد العسكر (١٩١٧-١٩٥١م)



أنـا إنْ مِـتُّ أفـيـكـم يـا شـبـابُ   شـاعـرٌ يـرثـي شـبـابَ الـعـسـكـر

بـائـسًـا مـثـلـي عـضّـتـه الـذئـابُ   فـغـدا مــن هــمّــه فــي سـقـر

فوزي المعلوف (١٨٩٩-١٩٣٠م)



كـل هـذي الـحـيـاة وهـمٌ وهـذا　　الـرسـمُ وهـمٌ ومـا أنـا غـيـرُ وَهْـمِ

غـيـرَ أنّ الـرسـومَ تـبـقـى طـويـلًا　　وأنـا رقـمـي بـروحـي وجـسـمـي

فاحفظوا الرسومَ عندكم واذكروا مَن　　صـيّـرتـه الـنّـوى بـرقّـة رَسْـمِ

فيليب طَرّازي (١٨٦٣-١٩٥٦م)





يا معشرَ الصحبِ ذا رسمٌ به اقترنت   رسومُكم وبها قد صار مُزْدانا
فتلك آثارُنا أضحتْ تضمُّ معًا   رُغمًا عن الدهر في ذا السِفْر إخوانا

فيليب لطف الله (١٨٩٧-١٩٨١م)



قد كان رسمي في الشباب كما ترى	غضًا كغصنٍ بالفُتوّة مائس
وأتى الشتاءُ وقد كساه بمعطف	فترى نفيفًا فوق غُصنٍ يابس

قُسْطاكي الحمصي (١٨٥٨-١٩٤١م)



كلُّ مَن فوق هذه الأرض يفنى ... وسيبقى الإلهُ ربُّ الجلالِ

ليس للمرءِ بعد دُنياه إلا ... ما أتاهُ من صالحِ الأعمالِ



رسومُنا تَفْنى وأجسامُنا ... تَبلى وهذي سُنّة الكون

وليس يبقى غيرُ آثارِنا ... مَن لي بآثارٍ بها صَوني؟

كمال نصرت (١٩٠٦-١٩٧٤م)



خُلقتُ للشعر أرعاهُ ويرعاني   لولا الجحودُ لقلتُ الشعرُ قرآني
إنْ متُّ فالشعرُ من بعدي يخلد لي   ذكرًا يخلّده في الناس ديواني

محمد توفيق خاكي (١٨٨٠-١٩٦٠م)



يا عزلةَ الناسِ فيكِ العلمُ إيناسي   فيكِ اطلاعي على دَرْسي وكُرّاسي

هذا كتابي شفيعي للجفاء وذا   رسمي يجدّدُ عهدَ الودّ بالناس

فما حييتُ فحبل الودّ متصلٌ   وإنْ فَنَيْتُ فذا التذكار للناسي

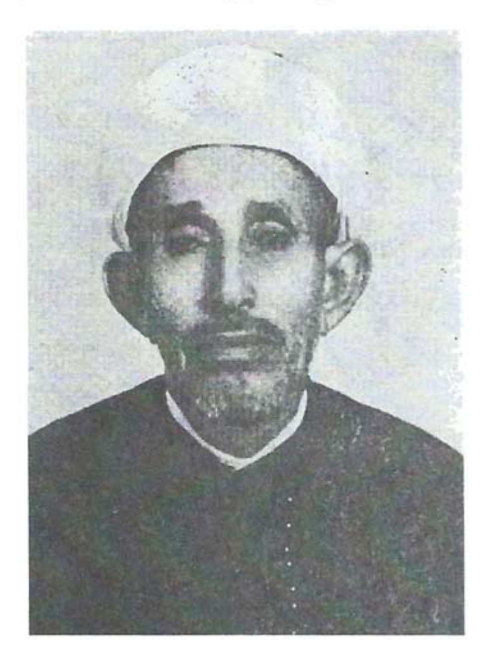
محمد بَخيت المُطيعي (١٨٥٤-١٩٣٥م)



حبستُ لكم ظِلِّي بهذا لأنني   يعزُّ على قلبي فراقُ أحِبَّتي

فإنْ أكُ في الأحيا فجسمي بحيّكم   وإن أكُ في الموتى ففي الحيّ صورتي

محمد بن علي الأكوع (١٩٠٣-١٩٩٨م)



هـذه صـورتـي وهـذي حـيـاتـي وعـيـونُ الأخـبـارِ فـي الـعـاداتِ
ويَـراعـي قـد سـجّـل الـكـلَّ فـيـمـا سـتـراه فـي هـذه الـصـفـحـاتِ
بـعـدَ عُـمـرٍ قـضـيـتُـه فـي صـلاحٍ وكـفـاحٍ بـأحـسـن الـنّـيّـاتِ
وأنـا الـيـوم ابـنُ تـسـعٍ وسـبـعـيـن مـضـت لـعـنـةً مـن الـتُّـرّهـاتِ

محمد تيمور (١٨٩٢-١٩٢١م)



هَيِّئوا لي في باطن الأرض قبرًا ... ودعوني أنامُ تحتَ التراب

في ظلامِ القبورِ راحةُ نفسي ... ومن النور شَقْوَتي وعذابي

وادفنوا في التراب ديوانَ شعري ... فوقَ قلبي المملوءِ بالأَوْصَاب

فيه مكنونُ ما احتواه جَناني ... وعزيزٌ فراقُ ذاك الكتاب

هو بعضي فهل أموتُ وأنسى ... في ظلام الحياة نور شبابي

محمد جواد السهلاني



ولكن سلوة الرائي وذكرى   لمفتون ببهرجة الحياة

محمد دياب بك (١٨٥٢-١٩٢٠م)



إليكم يا بني مصر كتابًا حوى آياتُه سحرَ البيان

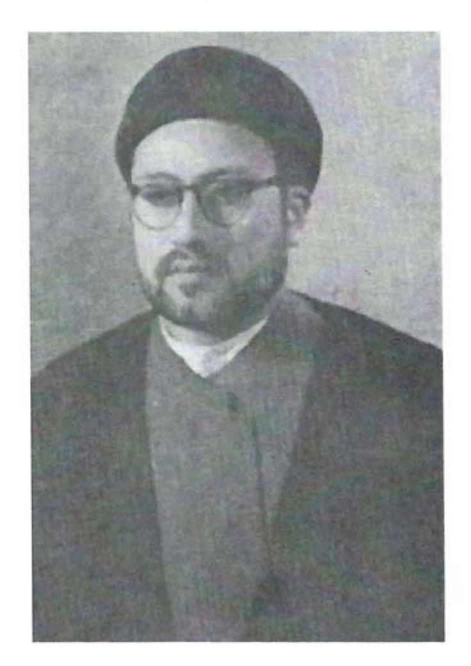
حوى تاريخَ أندلسٍ قديمًا وكان ذووه عُرْبَ القَيْرَوان

تَرَوا مُلكًا كبيرًا شيّدوه وقد لعبتْ به أيدي الزمان

نعم بقيت آثار مجدٍ تدل على حياة ذات شان

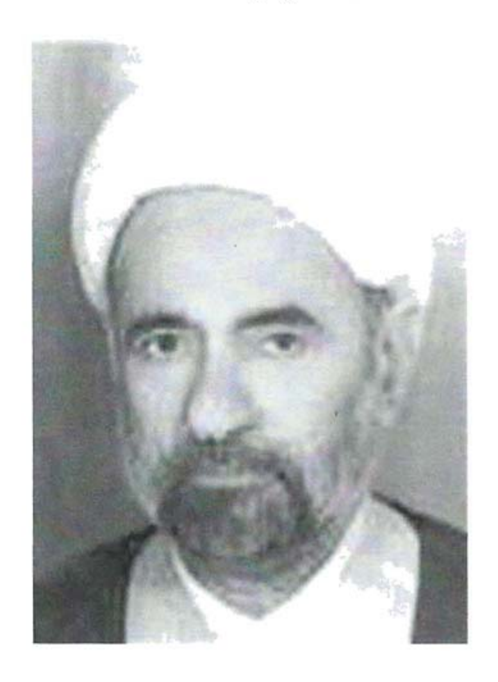
تموتُ الناسُ تاركةً رسومًا تُوقفنا على كُنْه المعاني

محمد حسن آل الطالَقاني (١٩٣١-٢٠٠٣م)



صـورتـي هـذه سـتـبـقـى أَثَـرًا بـعـد عَـيْـنٍ ثُـمّ لا يَـبْـقـى الأَثَـر
يـتـوارى الـجـسـمُ فـي الـتـراب ولـن يَـخْـلُـفَ الـروحَ سـوى هـذي الـصُّـوَر

محمد حيدر (ت ١٩٩١)



أيّها الطالبُ مني صورة تحمل وصفي
كلّما أثبتّ حُسنًا قال (أنفي) أنا (أنفي)

محمد صالح بحر العلوم (١٩٠٨-١٩٩٢م)



صوّرت نفسي بنفسي وهي عالقةٌ   بالخير والخيرُ يُجريها بأنفاسي
فما اهتديتُ لشيء أستعينُ به   على الطُّغاة سوى الإيمانِ بالناسِ

محمد علي الحُوماني (١٨٩٨-١٩٦٤م)



خُـلِـقْـتُ حـرًّا وعـلـى مَـبـدئـي يـضـمُّـنـي لـحـدي كـريـمَ الـشّـيـم

تـحـت يـراعـي الـحـرّ يـجـري دمـي إنْ لـم تُـرِقْـهُ الـبـيـضُ تـحـت الـعَـلـم

محمد يحيى الهاشمي (١٨٩٨-١٩٧٣م)



ظَـهَـرتْ صـورةٌ لـه مـن تُـراب   واخـتـفـتْ صـورةٌ لـه فـي تُـرابِ
ورأى الـبَـرَّ ذَرَّة مـن هَـبـاء   ورأى الـبـحـرَ قَـطْـرةً مـن سَـرابِ

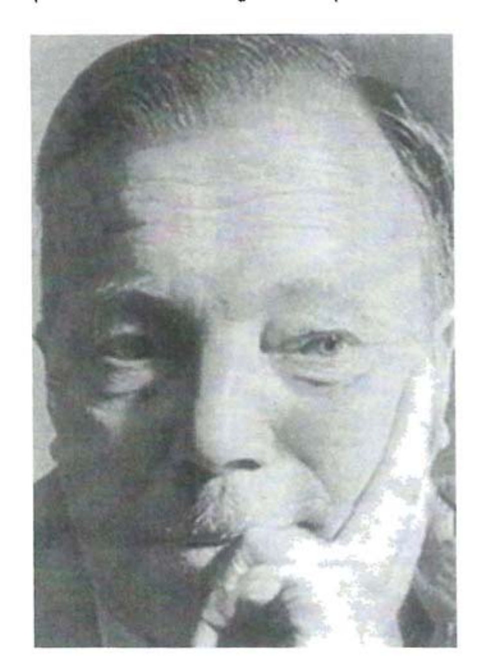
محمد يونس القاضي (١٨٨٨-١٩٦٩م)



خيـــالٌ عـــنـــد نــاظـــره   بـــآيـــات الـــوفـــا راضـــي

يـــمـــثـــل طـــبـــع صـــورتـــه   (مـــحـــمـــد يـــونـــس الـــقـــاضـــي)

محمود بيرم التونسي (١٨٩٣-١٩٦١م)



يا رب عفوْكْ دَبِّرنْي   أحمدْ حسينْ دَا مَحَيَّرْني
يارَبِّ إنْتَ تكبّرْني   وهُوَّ ليهْ بيصَغَّرْني

محمود رمزي نَظيم (١٨٨٧-١٩٥٨م)



كلُّ جسمٍ كونٌ صغيرٌ وفيه ... الروحُ شمسٌ تنيره كلَّ آنِ

وحياةُ الفتى وإنْ هي طالتْ ... مثلَ يومٍ يمرُّ بالإنسانِ

صُبْحُهُ يومَ يولدُ المرءُ في المهد ... وتنمو الأرواحُ بالأبدانِ

والمسا يوم تصعد الروحُ والجسمُ ... مقيمٌ في ظلمة الأكوانِ

والفتى كالجماد لولا لسانٌ ... ناطقٌ لِلوَرى بحُسنِ البيانِ

فسلامٌ على امرئٍ إنْ تلاشى ... جسمُهُ ظلّ ذِكْرُهُ غيرَ فانِ

مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠-١٩٣٧م)



ارســمــوا شــخــصَ الــوفــا ثــمّ انــظــروا مــن بــعــدُ رســمــي
لــو يــســمّــى فــي الأنــام الــحــبُّ مــا اخــتــار ســوى اســمــي

مصطفى الغَلاييني (١٨٨٥-١٩٤٤م)



قالوا: تحبُّ العُرْبَ قلتُ أُحبُّهم   حبًّا يُكلّفني دَمي وشَبابي

مهما لقيتُ من الأذى في حبّهم   أصبِرْ له والمجدُ ملءُ إهابي

مصطفى وهبي التل (عرار) (١٨٩٩-١٩٤٩م)



الأسى واليأسُ والألم   فوق هذا الطَّرسِ مرتسمُ

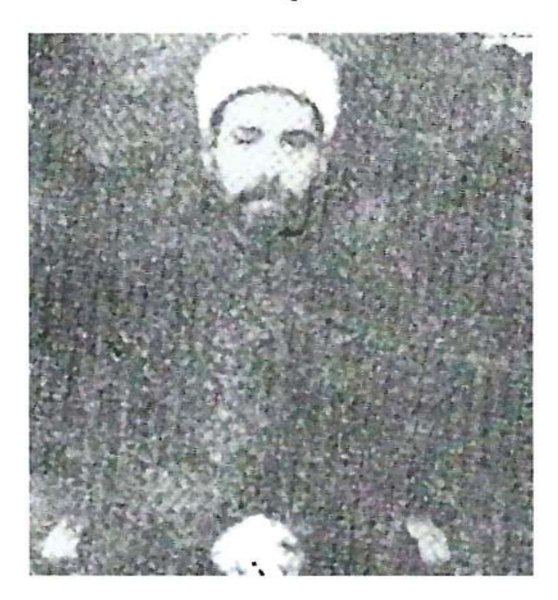
صورةٌ تَبْثُثك لاعِجَها   لا يزينُ الشاخصاتِ فمُ

لا تقولوا ما لصاحبنا   عابسُ الدهر وهو يبتسمُ؟

ذلكم مسٌّ يلمّ به   كلما يشجيه ذِكْرُكم

ما تركْنَ الغانياتُ له   غيرَ قلبٍ شَفَّه سَقم

معروف الرُّصَافي (١٨٧٧-١٩٤٥)



هذه صورتي أردّد فيها   نَظَرَاتي إلى خَيال شَبابي

طالبًا أُسوةً بها وسَلْوًا   عن زمان الصِّبا وعهد التَّصَابي

فكأني ظمآنُ يَطلب ماءً   من سرابِ السنين والأَحْقابِ

منور صمادح



كـان فـي قـلـبـي كـونٌ طـافـحٌ   من كنوز الفنّ من سِحْر الخطابِ

كأنّ دُنيا الشعر فاضت بالمُنى   بـالأغـانـي والـمَسَـرّات الـعِـذابِ

لـو تـراني عـنـدمـا كـنـتُ فـتـىً   صـادقَ الـغَـيـمـةِ مـفـترّ السّـحـابِ

لـقـرأتَ الـحـبّ فـي سِـفْـر الـهـوى   وتـرشّـفْـتَ مـن الـسِّـحـر الـمُـذابِ

فـاحـذَرْنَ يـومًـا بـه تـذكُـرُنـي   وتُـلاقـي مـا أُلاقـي مـن عـذابِ

ميشال أبو شَهْلا (١٨٩٨-١٩٥٩م)



أنـا مـاضٍ وأنـتَ يـا رَسْـمُ تَـبْـقَـى بعدَ عَهْدِ الشَّبابِ ذِكْرَى شَبابي

ولـقـد تَـحْـيَ يـا خـيـالـي إذا مـا عـاد جـسـمـي إلـى مَـقَـرِّ الـتُّـرابِ

فـتـبـسّـمْ لـكـل عَـيْـنٍ تَـراهـا فـعَـسَـاهـا مـن أعْـيُـن الأَحْـبـابِ

ميشال المغربي (١٩٠١-١٩٧٧م)



عـشـتُ عـمـري أدعـو الـجـيـاعَ لـزادي

وأنـا جـائـعٌ ومـنّـي مَـنـسـي

أتـقـصّـى أصـوات غـيـري وصـوتـي

يـتـلاشـى مـا بـيـن صُـمٍ وخُـرسِ

أيّـهـا الـلـيـلُ إنّ أمـسـيَ مَـيْـتٌ

وغـدي راقـد بـثـالـوثِ أمـسـي

عـن قـريـب تـطـلّ شـمـسُـك يـا لـيـلُ

وأمـا أنـا فـمَـن لـي بـشـمـسـي؟

ناصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١م)



أمضي وتبقى صورتي فتعجَّبوا ‏ ‏ ‏ تمضي الحقائقُ والرُّسومُ تُقيمُ
والموتُ تجلبُه الحيوةُ فلو حَوَى ‏ ‏ ‏ روحًا لَمَات الهيكلُ المرسومُ

نجيب إبراهيم طراد (١٨٥٩-١٩١١م)



ينوب عني رسمي حين يحجُبني	عن العيون ستارُ اللَّحْدِ والغَسقِ
فإنّ عمري وإنْ طالتْ مسافَتُه	في الأرض أقصرُ من عمري على الورق

نجيب عبد الله مشرق (١٨٨٦-١٩٣٦)



يا خالدَ الأيّامِ، وهي صَحائِفٌ   لَمْ تُطوَ، ذا ديوانُهُ وشِعارُهُ

والدهرُ خيرُ الحاكمين وقد جَرَتْ   بَيْنَ المهار إلى البيان مِهَارُهُ

فإذا سَوَابِحُهُ العِرابُ تعثَّرت   باليُتم في غَدِهَا وشَطَّ مَزارُهُ

وتَساءَلَ الأَجْيالُ عَنْهُ فَقُل لَها   ذا رَسْمُهُ الباقي وَذِي آثارُهُ

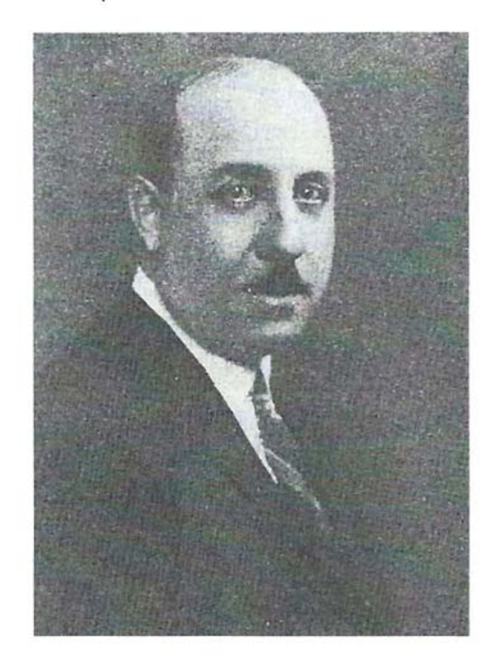
نجيب مشرق

نخلة قِلْفاط (١٨٥١-١٩٠٥م)



قلبي إلى مَجْمع الخِلّان يدفَعُني   والجِسمُ عنهم قضاءُ الله دافِعُهُ
لم يبقَ منه سوى رسمٍ لِهَيْكَلِهِ   عند الأحبّة للتذكار أُودِعُهُ

نَدْرَة حداد (١٨٨١-١٩٥٠م)



كم تمنَّينا صِغارًا   أن نُرى يومًا كِبارا

ثم صُرنا نتمنَّى   اليوم لو عُدنا صِغارا

هي الدنيا كيفما دا   رتْ عليها المرءُ دارا

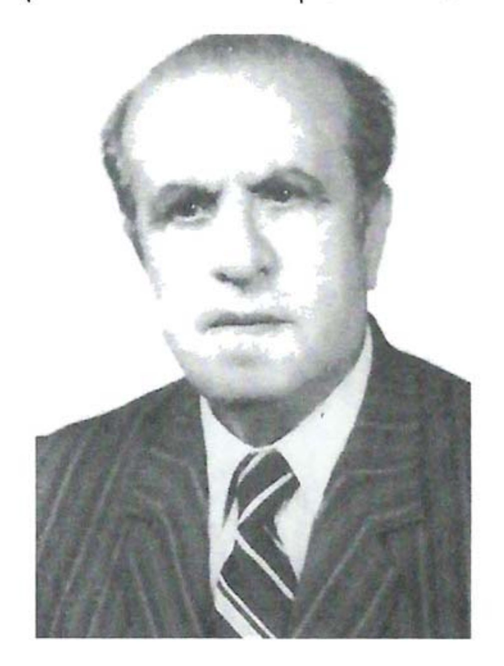
وكما سُنّ لنا نحيا   ولم نُعطَ الخِيارا

نسيب مكارم (١٨٨٩-١٩٧١م)



ألا إنما شخصي غريبٌ برسمِهِ   كذاك شبابي في الحياة غريبُ
فيا رسمُ ها إنا غريبان هَهُنا   وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ

نصرة عبد الكريم سعيد (١٩١١-١٩٨٣م)



أيـن الـحـيـاةُ مـن الـمـمـات فـإنّـه   يُفني الفقير وذا الغِنى والعَزْم

سينوبُ هـذا الـرسمُ عنّي حينما   يقضي المَنُون على حياة الجسم

نعمة الحاج (١٨٨٩-١٩٧٨)



لَئنْ تَرَني بعد الحقيقة ماثلًا خيالًا كتمثيلِ السرابِ زلالا

فقد كنتُ من قبل الحقيقة كائنًا تمثّل في صدرِ الوجودِ خيالا

وديع عقل (١٨٨٢-١٩٣٣م)



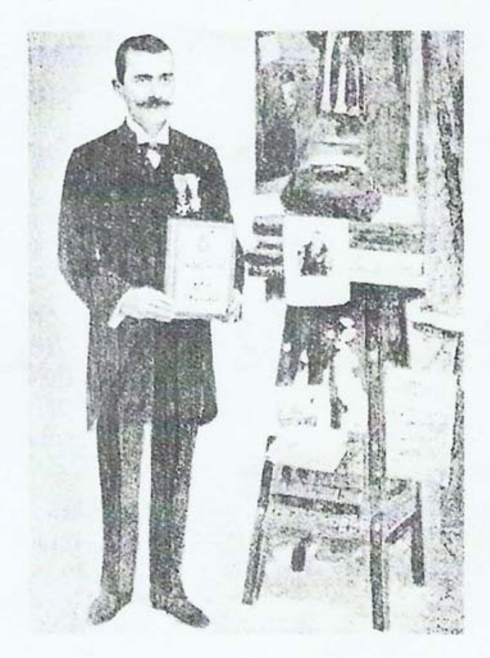
دعوتُ الموتَ يُنقذني وقومي فإنْ لم يرضَ قومي متُّ وَحْدي
وأغْبِطُ كلَّ مَن مات قبلي وأنْدُبُ كلَّ مَن قد عاش بعدي

يعقوب قبلان الرِّياشي (١٨٨٢-١٩٩٦م)



لِيَ اللهُ يا دنيا فما شِئْتِ فافعلي	فليس على ما قد فعلتِ مَزيدُ
دَرَجْتُ شقيًّا رغمَ علمي وفي غدٍ	سأمضي شقيًّا والجهولُ سعيدُ
أريني أديبًا أسعدَ الشرقُ حالَهُ	فأسعى لعلّ السعيَ فيه يُفيدُ

يوسف خَطَّار غانم (١٨٥٧-١٩١٩م)



هاكَ رسمي يَبقى مدى الدهر ذِكرًا لِشَهيد البرنامج المشهور

قمتُ أسعى في جمع آثار قومٍ قاصدًا حِفظَ رسمِهم للدهور

كان كلّ الجزاءِ أنْ أُنفق العُمْرَ أسِيفًا في موتِ مَسْعىً خطير

الصُّوَر المُثنّاة والجَماعِيَّة

إبراهيم طوقان (١٩٠٥-١٩٤١م) مع إبراهيم مطر*



لَعَمْرُكَ إنْ جار الزمانُ وفرّقا	وهذا زمانٌ غدرُه ليس يُتّقى
فيا رسمُ كنْ ضدّ الزمانِ وغدرِهِ	بِضَمِّكَ جِسْمَيْنا فإنَّ لك البَقا
كلانا صديقٌ والفؤادان واحدٌ	ولو كان دَينٌ عن أخيه تفرّقا
وأُدعى كما يُدعى وأشقى شقاءَهُ	ويشقى شقائي إنْ ألمّ بيَ الشَّقا
ستجمعُنا هذه الوُرَيقةُ إن قضتْ	علينا النَّوَى في الأرض أنْ نتفرّقا

إبراهيم طوقان

* لم نجد صورة إبراهيم طوقان مع صديقه إبراهيم مطر، واستعضنا عنها بصورة نادرة لإبراهيم طوقان (من اليمين) مع صديقه يحيى اللبابيدي لدلالتها.

ولإبراهيم اليازجي في صورة أصحاب ثلاثة*:



نسوقُ إلى حِماك مثال قوم	ملكت قلوبهم مُلك اليدين
أذابهم هواك فلم يزالوا	بحكم الشوق رسمًا بعد عين
وإن أنكرتْ دعواهم فكلٌّ	يؤيّد مدّعاه بشاهدَيْن

إبراهيم اليازجي

* لم نجد الصورة الجماعية، واستعضنا عنها بصورة الشاعر.

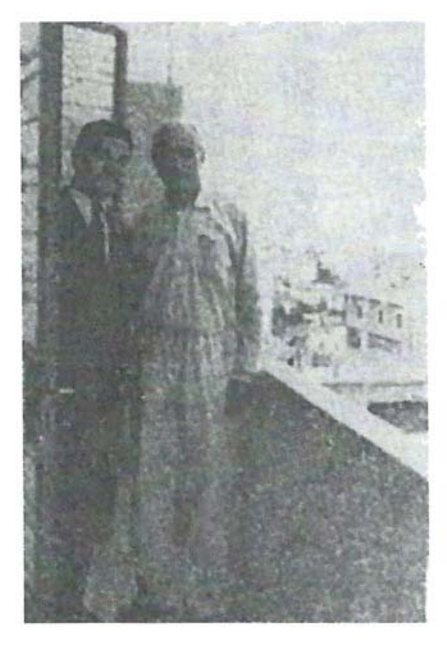
أحمد الصافي النجفي (١٨٩٨-١٩٧٧م) مع جعفر الخليلي



انظرْ لرسمي واذكرْ ... به عهود التلاقي

لوفاءِ يومٍ لأُبديْ ... إليكَ فَرطَ اشتياقي

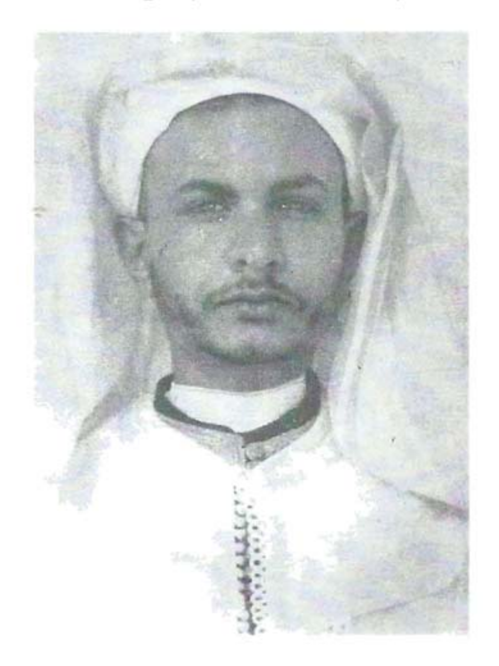
جورج صيدح (١٨٩٣-١٩٧٨م) مع رياض عبدالله حلاق



أتتْني الضُاد حالية برسمٍ	يَتيهُ به السوادُ على البياض
فجدّد لي خيالك أُنسَ يومٍ	يساوي كلّ أيامي المواضي
وعاد شتاءُ لبنانَ ربيعًا	يرشّ القطرَ عطرًا في الرياض
سألت: أما لهذا الطيب مثلٌ؟	فأرّخ: طِيْبُ ذِكرِ أبي رياض

وجملة طيب ذكرى أبي رياض (٢١-٩٢٠-١٣-١٠١١) تشير بحساب الجمل إلى العام ١٩٦٥ تاريخ كتابة الأبيات.

علّال الفاسي (١٩١٠-١٩٧٤م) مع بعض الأحبة*



رسـومُ الأحـبّـة ذِكـر لـهـم وذِكـرُ الأحـبّـة عـهـدٌ صـحـيـحْ
وهـا قـد عَـقَـدْنـا عـلـى وُدِّنـا بـرسـم عـهـودٍ تُـؤاسـي الـجـريـحْ

علّال الفاسي

* لم نظفر بالصورة، ورأينا إثبات صورة الشاعر.

علي نصوح الطاهر (١٩٠٦-١٩٨٢م) مع أخيه حسني*



ذاك رسمي إلى جِوارِكَ يُحيي ذكرياتِ الوفا وخالصَ حبّي

فتقبّلْ مَحبّتي ووفائي سوف تحيا مدى الحياةِ بقلبي

علي نصوح الطاهر

* لم نظفر بالصورة، ورأينا إثبات صورة الشاعر.

متري نعمان (١٩١٢-١٩٩٤) مع أسرته عام ١٩٦١



هذا أنا وحليلتي أصلان أف ... رع منهما وُلدٌ هم نصف الرسل
وُلدي سعادُ وعبدُه وجهادنا ... ونبيل، ناجي، والحياة هم الأمل

هـذا أنـا وحـلـيـلـتـي أصـلان أفـ ... ـرعَ منهما وُلْدٌ هم نصفُ الرُّسل[1]

وُلْـدي سـعـادُ وعـبـدُه وجـهـادنـا ... ونبيل، ناجي، والحياة هم الأمل

---

(١) في الديانة المسيحية.

محمد خليفة التونسي مع ابنيه فيصل وتيمور (١٩١٥-١٩٨٨)



لُقطت صورةٌ للشاعر المصري **محمد خليفة التونسي** (١٩١٥-١٩٨٨م) بين ابنيه فيصل وتيمور، في حدائق القناطر الخيرية بالقاهرة، فكتب تحتها:

هـذان طـفـلاي، يـحـفَّـان بـي ... يـا غـبـطـتـي مـا اكـنـفـانـي معًـا

قـد بـدّلا بُـؤسـي نـعـيـمًـا، فـمـا ... أعـظـمَ دنـيـايَ، ومـا أمـتـعـا

إخـالـني - إن يـصـحـبـاني - فتًى ... قـد دانـتْ الـدنـيـا لـه أجـمـعـا

أفـراحـه فـي قـلـبـه غَـضَّـةٌ ... وإنْ دعـا شـيـئًـا أتـى مـسـرعًـا

الشُّعَراء يَرسمونَ صُوَر غَيْرِهِم
بِالكَلِمات

حنينة فيليب طرازي



حـنـيـنـةُ صـوّرهـا ربُّـهـا   بـديـعـةً كـالـقـمـر الـمُـسْـفِـر

إبراهيم حوراني

قد كتب الحُسنُ على وجهها   يا أعيـنَ الـنـاسِ قِـفـي وانـظـري

سعيد الشرتوني

فـوجْـهُـهـا قـال لأحـداقـهـا   إنّـي فـتّـان فـأنـتِ اسـحـري

عبدالله البستاني

قـد أوحـتْ الـشـعـرَ لأربـابِـه   لـمّـا بـدتْ كـالـمَـلَـكِ الأطْـهـرِ

خير الدين الزركلي

عـاشتْ لفيـليـبَ سليـلِ الـعُـلى   مَـنْ ذِكْـرُهُ كـالأرَج الأعـطَـرِ

حليم دموس

تدرّجها قال لعذّالها إنّي فتّانٌ ما أنت أشجى

عبدالله البستاني

قد كتب الحسن على وجهها يا أعين الناس قفي وانظري

سعيد الشرتوني

قد أوحت الشعر لأربابه فأبدت كالملك الأطهر

خير الدين الزركلي

حسنيةٌ صوّرها ربُّها بديعةٌ كالقمر المسفر

ابراهيم الحوراني

عاشتْ لنجيبٍ سليلِ العُلى
مَنْ ذكرُهُ كالأرج الأعطرِ

حليم دموس

يوسف الجلخ*



حيِّ رسماً لمن تُحيّي ثراه	نسماتُ الرضَى وبردُ العِهادِ
لاح فيه مثلُه بل مثال الـ	ـفضلِ والنبلِ والوفا والوِدادِ
رسمتْه يدي وفي القلب منه	مثلُ ما قد رسمتُه بالأيادي
فكأني نقلتُه عن فؤادي	أو كأني جعلتُه في فؤادي

إبراهيم اليَازِجي

* لم نظفر بصورة يوسف الجلخ، وأثبتنا مكانها صورة الشاعر.

عباس حلمي



هـذا عـزيـز الـقـطـر مـولانـا الـذي ورث الإمـارة كـابـرا عـن أكـبـرِ

تـزهـو بـصـورتـه الـطـروسُ ودونَـهـا يـبـدو بـرسـمٍ فـي الـقـلـوب مـصـوَّرِ

ذو طـلـعـةٍ تـهـوَى الـنـواظـرُ حـسـنَـهـا ومـهـابـةٍ غَـضَّـتْ عـيـونَ الـمـبـصـرِ

كالشمس شاقتْ طرْفَ ناظرها فمَا سـمـحـتْ لـه إلا بـأول مـنـظـرِ

إبراهيم اليازجي

أسعد رستم (١٨٧٨-١٩٦٩م)



أخذ المحامي رسمَهُ وبجيبه   يدُهُ وذلك ليس مَبداه

ولكان ذاك الرسمُ أصدقَ منظرًا   لو صوّروا يدَهُ بجيب سواه

أسعد رستم

(١) لم نظفر بصورة الرسام، وأثبتنا مكانها صورة الشاعر.

حنّا ميلاده



لكَ في القلوب مكانةٌ أحرَزْتَها بالغيرَةِ المُثلى على الآدابِ
ما دامَ مِثْلكَ في البلاد فليس من بأسٍ على الشعراءِ والكتّابِ

إسكندر الخوري (١٨٨٨-١٩٧٣م)

ليث بن إبراهيم الواعظ



صـــورةُ لـــيـــثٍ قـــد زهـــتْ ما بـــيـــن كـــلِّ الـــصُّـــوَر

إنّـــي تـــوسّـــمـــتُ بـــهـــا ســـيـــمـــاءَ مِـــقـــدامٍ جـــرى

يـــجـــتـــلـــبُ الـــنـــفـــعَ كـــمـــا يـــدفـــعُ كـــلَّ الـــضَـــرَر

وذاك - أرِّخ - بـــــيـــــن (الـــلـــيـــث) شِـــبْـــلُ الـــقَـــسْـــوَر

إسماعيل حقي فرج (١٨٩٢-١٩٤٨م)

جورج صيدح



صـــيـــدح فـــي صـــورةٍ   راغـــبـــةٍ لـــو لـــم تَـــكُـــنْـــهُ
قـــيـــل صِـــفْـــهـــا قـــلـــت يـــكـــفـــي   أنّـــهـــا أقـــبـــحُ مـــنـــهُ

الياس قنصل

فرد جورج صيدح (١٨٩٣-١٩٧٨م):

عـــيّـــروا رســـمـــي وقـــالـــوا   فـــيـــه قـــولًا لـــم تَـــشُـــنْـــهُ
إن يـــكـــنْ أقـــبـــحَ مـــنـــي   فـــأنـــا أجـــمـــلُ مـــنـــهُ
لـــم أضـــع فـــي الـــظـــل حـــســـن الـــ   أصـــل لا لـــم أأتـــمِـــنْـــهُ
روعـــة الـــشـــاعـــر ســـرّ   قـــلـــت لـــلـــرســـام صُـــنْـــهُ
واســـتـــعـــن بـــالـــفـــن فـــي تـــجـــ   مـــيـــل غـــيـــري وأعِـــنْـــهُ

رُبّ رسـمٍ قُـنـصـلـيٍّ جـاحـظـيٍّ إن تَـزِنْـهُ
لا تـدعْ فـيَ رسـمـه مـا يُـشْـبـهُ الـمـنـقـولَ مـنـهُ

جورج صيدح

الملك فيصل الثاني ابن الملك غازي



وزانـك تـاجٌ لـم يُـتَـحْ لـمـتـوَّجٍ   سوى ما كسا من هامِ آبائك الخُلْدُ

حافظ جميل

يوسف الحكيم



يـا رسـمـي ذكّـرتـنـي بـسـمـيّـه   في مصر يحيي البائسين قديما
يا بنَ الحكيمِ وفي البلاد مواقفٌ   نِلْتَ القلوبَ بها فَنِلْتَ عظيما
وأدرتَ دَفَّتَـهـا بـحـكـمـةِ عـادلٍ   (ولذاك قد دُعي الحكيم حكيما)

حليم دموس

زوجة روكس العزيزي



لَئِنْ غِبْتِ عن عَيني فما زال ذِكْرُكِ   مُقيمًا بقلبي يا حبيبةُ فاعلمي

روكس العزيزي

أحمد عُبَيْد



وَفـيْـتَ لآبـاءٍ طَـوَاهـم زمـانُـهُـم   وكـنـتَ لـهـم من ذلك الطَّيِّ تـنـشرُ
تُـراثًـا وأخـلاقًـا وعِـلْـمًـا ومَـذْهـبًـا   إلى أنْ طَـويـتَ العُـمْـر زَرْعًـا يُـثْـمِرُ
فـخـلّـفـتَ لـي عـهـدًا ودربًـا وعُـدّةً   تـدومُ ولـم يُـخْـزِ الـقـديـمَ الـمُـؤَخَّـرُ

زاهر أحمد عُبَيْد

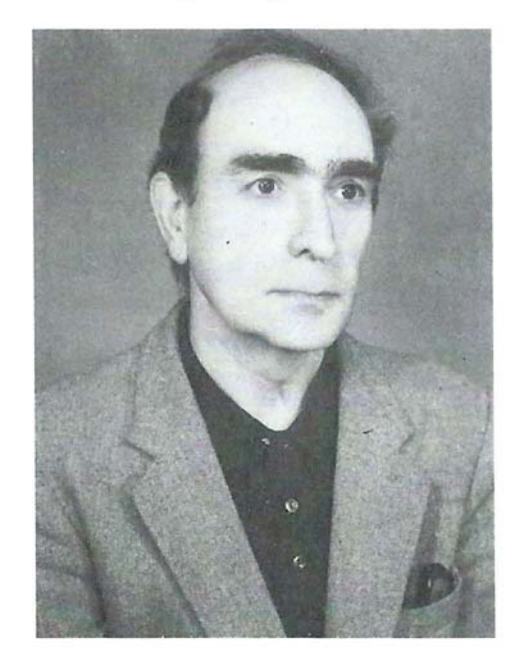
تامر مَلّاط



كنتَ الجريء وضيّعتكَ جراءةٌ   في موطنٍ كثُرت به الجبناءُ
فليتّعظ بجزائكَ الخطباء إن   جَرُؤا ويذكرْ حظَّكَ الشعراءُ

شبلي مَلّاط

صُبْحي البَصَّام



مخايلُ دقّت في مُحيّاه خِلتُها　　رموزًا ولكنْ بالشّهامةِ تَنْطِقُ

صالح البدري

زوجة عبد الرحمٰن صدقي



لقد كنتِ يومًا آيةَ الخالقِ الباري   وكونًا عظيمًا من شعورٍ وأفكار
فأمسيتِ مَنْعَى في صحيفة أخبار   وبضعةَ أشعارٍ وصورةَ تَذكار

عبد الرحمن صدقي

خالد الفيصل



قسمات هذا الوجه لم تُخلق سُدى	فاقرأ بها سور المروءة والنَّدَى
أو لم تكن في مثلها متوسمًا	آنستَ من إشعاعها فيها هدى؟
آنست فيها قائدًا أو رائدًا	أو (خالدًا) أو ماجدًا أو مُسْعِدا
وتشفُّ عن روح الأديب إذا صفت	وتُبينُ عن لحن الهزار إذا شدى
يا (خالدًا) أحييتَ ذكرى (راشدٍ)	وشأوتَ ممدوح (الخلاوي) بالجَدَى
وجريتَ من سنن الكرام بِمَهْيَعٍ	أدركتَ في حلَباته أقصى المدى
سِفرٌ تخوّنه الزمان بَعثَتَهُ	وأزلت عن شذراته سبب الردى
أرسلْتَه لبني أبيكَ هديةً	فَلِنعْمَ مَن أهدى الجميل ومَن هدى

عبدالله ابن خميس

حَضرة صاحب السموّ الملكي الأمير سليمان بن عبد العزيز



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض

دُرٌّ بِـيَـتِـيْـمُ الأُمَّـهـاتِ مُـشَـذَّر ... مما يُلَقِّيْهِ القرائحَ (عَبْقَرُ)

سَلَكَتْهُ في سِمْطِ الزَّمانِ بَدَائِهٌ ... بِروائع الفِكْر الصَّنَاع تَفَجَّرُ

السِّحْرُ في نَفَشَاتِهِ مُتَحيِّر ... والقَطْرُ مِنْ نَفَحاتِهِ مُتَحَدِّرُ

بالحسِّ والدرس ٱصطفيت جُمانه ... وكَذٰلكَ الدُّرَرُ الْغَوَالي تُمْهَرُ

واسْتَنْكَفَتْ أَنْ يَشْتَبِيْها عَاطِلٌ ... مِنْ مَجْدِهِ، أَوْ يحتويها مُقْصِر

فَسَمَتْ لِـ(سَلمانَ) الجواد وإِنَّهُ ... لَأَبَرُّ مِنْ تَسْمُو إِليه، وأَجْدَرُ

فيه تَلَاقَي الْمَجْدُ مِنْ أَطْرَافِهِ ... نَفْسٌ مُهَذَّبَةُ الْخِصَال وَعُنْصُرُ

وَذَكَاءُ قَلْبٍ ما تَلَجْلَج خاطِرٌ ... في النَّفْسِ إِلَّا كادَ عَنْهُ يُخْبِر

هِبَةُ الزَّمانِ إِلى الأوان وإِنَّه ... في خاطِر التاريخ سِرٌّ مُضْمَر

فلَئِنْ أَرادَتْه «الشوارد» باعِثًا ... فَلِمِثْلِهَا مِن كُلِّ فَضْلٍ يَنشُر

محمد خليفة التونسي

وكتب الشاعر المصري **محمد خليفة التونسي (١٩١٥-١٩٨٨م)** أبياتًا فوق صورة أمه مع بِكره، سمّاها (أُمِّي وبِكْرِي):

إنّ رَسْمًا يضمُّ أمي وبكري | لحقيق - فِدًى له - نصفُ عمري
فهما في حِمى السماءِ جَناحا | يَ، يطيران بي، لأبلُغَ أمري
طالما حلَّقا هنالك بي، حتّى | لَخِلتُ الدنيا بأمريَ تجري
أنا والكونُ فيهما قد جُمِعْنا | فبدا - في اجتماعنا - كلُّ سرِّ



وكتب تحت الصورة: أبياتًا سمّاها (أمِّي تحضُنُ بِكري):

أمي وبكري معًا! طابتْ غِراسُهُما | أصلًا وفرْعًا، وداما للنعيم معًا
إليهما ينتهي حبي وتَكْرِمتي | وفيهما أتملَّى الخيرَ مجتمعًا
نجمان في أفقي، يهدي ضياؤهما | - في منهج الله - سَعْيِ، طالما سطَعا
يا حُبَّةُ مجلِسًا بالبِرِّ ضمّهما | وحُسْنَها صورةً في حِضْنها اجتمعا

عبد الله مشرق



أبي وأنا أشتاقُ قوليَ يا أبي كساني طِرازَ الفخرِ كونُك لي أبا

فكنتَ وما أومأتَ إلا إلى عُلىً ووطّأتَ إلا للمكارمِ مَنْكَبا

وبِنتَ فبانَ الدهرُ ما لان مَلمسًا ولا طاب مُرتادًا ولا ساغَ مَشربا

إلى روحك الديوانَ أُهدي ومَن لهُ برأيك يَسْتجلي السّحيقَ المُحَجّبا

إذا قيلَ في ما ضمّ نِعمَ ففضلُها إليكَ ففي نُعماكَ شعري تقلّبا

نجيب مشرق (١٨٨٦- ١٩٣٦م)

وكُتب تحت صورة **نصرالله دي طرّازي**:



ما مات مَن عاش في رضوانِ خالِقِه بـل ذِكْـرُهُ دائـمًـا حـيٌ بـكـلّ فَـمِ
لَئِنْ مضى جسمُه فالرسمُ باتَ لنا من بعده ناطقًا بالفَضْل والكَرَمِ

محمد صادق دياب



أبلى وأحسنَ لا غنىً ولا سجعًا	إنّ الكبيرَ كبيرٌ حيثما وُضِعا
إن جارَ دَهْرٌ فلم يخشع ولا جَزَعا	أو جادَ دهرٌ أغاثَ الأهلَ أو نَفَعا
إذا الجميعُ لأهلِ المالِ قد خضعوا	نأى وقام ولا طاطا ولا خَضَعا
وإن ينالوا بذلّ النفس منزلةً	كان الأبيّ لغيرِ اللهِ ما رَكَعا
فاسعدْ بفكرك لا عيشٌ بلا تعبٍ	جُهدُ الكريم نقاءُ الوجه إنْ قَنَعا

يحيى توفيق حسن

مَسرَد الشعراء والأعلام

المحتويات